تربية البنين

أرجوزة شعرية

لمؤلفها

الشيخ محمد بن سالم البيحاني
رحمه الله

عني بتحقيقها وطبعها ونشرها

خادم العلم

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري
مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي

طبع

على نفقة الشؤون الدينية - دولة قطر

تربية البنين

أرجوزة شعرية

لمؤلفها

الشيخ محمد بن سالم البيحاني
رحمه الله

عني بتحقيقها وطبعها ونشرها

خادم العلم

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي

طبع

على نفقة الشؤون الدينية - دولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللَّهُمَّ لك الحمدُ سبحانَك جعلتَ المالَ والبنينَ زينةَ الحياةِ الدُّنيَا وأَوْجَبْتَ علينا تنظيمَ الحياةِ فيهما ، فالمالُ لابد أَن نكسبه من طريقٍ حلالٍ ونَصْرِفَهُ في المصلحة المرجُوَّةِ بالخيرِ في الحالِ والمآلِ ، والولَدُ لابُدَّ من تَرْبيتهِ على نظامِ العدلِ والإسلامِ وخيْرِ الفِعَال .

وأَشهد أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ الكبيرُ المتعالِ ، وأَشهد أَن سيدَنا ونبيَّنَا محمداً ﷺ المرشد لأَفضلِ الأَقوالِ والأَفعالِ ، اللهم صل عليه وعلى آله وأَصحابهِ الذين اهتدوْا بهدْيِهِ القويمِ وحذَّروا مِنَ الزيغ والضلال . . . وبعد :

فإلى قرائنا وأبنائنا الكرام، أزف أرقَّ التحية والسلامِ ، وأُوَجِّهُ لَهُمْ أبرك التهاني عِنْدَ وقوفهم على كل عِلْمٍ جديد نافع ، وأَسأَلُ اللهَ العليَّ القديرَ أن يُلهِمَنَا جميعاً ، شبابنَا وشِيبَنَا : العلْم النافعَ ، ويُسخِّرنا للعملِ فيما نَعْلَمُ ونَتَعَلَّمُ ، ويحببَ إلينا العِلْمَ والإيمَان والتقوى لنكونَ من عبادِ اللهِ الصالحينَ . ثم إليك يا محبي العزيز هذه الأُرجوزَةَ الوجِيزَةَ المُفِيدَةَ التي تجمعُ لك النصائحَ النافعةَ والتوجيهات الراقيةَ لتستفيد من إدراكها آدابَ الإسلامِ ، ومحاسنَ عمل الأَنام ، وتُنَقِّيَ بتعليماتها قَلْبَك: مِنَ الفسادِ والانْحِرافِ، وتُوجِّهَ سَيْرك إلى طريقِ الخيرِ والسدادِ والرشادِ . وناهيك بها مطلباً ، إنها ذَخيرةُ الحياةِ لتربيةِ البنينَ والبناتِ . وقد وَفَّقَ اللهُ المؤلفَ الناظمَ ، فأَودَعَ فيها من النصائحِ والفوائدِ ما يجْنيهِ القارىءُ والمراجعُ لسعادةِ دينـــهِ ودنياهُ . وقد استحق هذا العنوان (تربية البنين) وقد قام

بِنَظْمِهِ وترتيبِ قلائدِهِ العالمُ الفاضل ـ الشيخ محمد ابن سالم البيحاني ـ عليه من رَبِّهِ سحائبُ الرحمةِ والرضوانِ ، وأَسكنه اللهُ أَعلى فراديسِ الجنانِ ، وحشرَنَا وإياهُ تحتَ لواءِ سيدِ وَلَدِ عدنان .

فَعَلَيْكَ بِمُطالَعتِهِ يا عزيزي ، فإنك إنْ أَلِفْتَهُ أَلِفْتَ الفَضْلَ والشرفَ ، والأَدبَ والمجدَ ، فما أَحسنَ أُسلوبَهُ عِنْدَمَا يشيرُ إليك ويُحوِّلُكَ إلى كتابِ رَبِّكَ للاستدلالِ وأَخذِ البرهانِ مِنَ الأَقوالِ ، وعندما يُناديكَ بالرجوعِ لإِرشادِ رسولِكَ الذي أَرسلَهُ اللهُ رحمةً للعالمين ، وهو الصادقُ المصدوقُ الذي لا ينطقُ عَنِ الهوى ، فتأَمَّلْ يا محبُّ ! لِتكسبَ المغنمَ العاجِلَ والآجلَ ، وترقى سُلَّمَ السعادةِ لسلوكِ الطريقِ القويمِ والهدْيِ المستقيم ، ولا أَستطيعُ في هذهِ المقدِّمَةِ : أَنْ أُبَيِّنَ لَكَ شواردَ البيانِ وجوامِعَ التِّبيان ، المُودَعَةِ في هذهِ الأُرْجوزةِ ، ولكن يابنيَّ !

ادْخُلِ البستانَ بِنفْسِكَ ، وتجوّلْ في عباراتهِ ومعانيهِ بفكْرِكَ ، لتقتطفَ من ثمارهِ الشهيةِ اليانعة ، وتحُوزَ الآدابَ الإسلاميةَ الرفيعةَ ، فإنه واللهِ ! لا شيءَ أَفضلُ من أَدبٍ يُؤَهلُكَ لنيْلِ العلمِ ، وما أَجودَ ما قيل :

حَرِّضْ بَنِيكَ على الآدابِ في الصِّغَرِ
كيْمَا تَقرَّ بِهِمْ عينــاكَ في الكِبَــرِ
وإنمــا مَثَــلُ الآدابِ تجْمَعُهَـــا
في عُنْفُوَانِ الصِّبا كالنَّقْشِ في الحجرِ
إن الأَديب إذا زلت بــه قـــدمٌ
يَهْــوي على فُرُشِ الدِّيباجِ والسُّرُرِ

فبالآداب العالية، والأَخلاقِ الساميةِ، والحِلْمِ والكَرمِ يفوقُ المرءُ أَقرانَهُ وإخوانَهُ، فلا عِطْرَ للمجالسِ والمحافلِ، أَفضلُ من الأَدبِ ، فكم من أَديبٍ تتزينُ بحضورهِ

المجالسُ ، وتطيبُ به المحافلُ ، وتكونُ له مكانتُهُ في الإكرامِ والتفضيلِ والمحبةِ من الجالِسين . وكمْ من سخيفٍ متغطرسٍ ، مُعْجَبٍ بنفسهِ ، تبغضُهُ المجالسُ وتمقُتُهُ الجماعاتُ ، فالإنسان إنسان بقلبهِ وعلمهِ وأَدبهِ ، لا بجسمهِ ورونَقِهِ ونَسَبِهِ ، وما أَجود ما قيل :

ترى الرجُلَ الفقيرَ فتزدريه
وفي أَثوابِهِ أَسدٌ هصور

ويُعجبكَ الطريرُ فتعتريهِ
ويُخلِفُ ظنك الرجلُ الطريرُ

فَتَزَوَّدْ يا عزيزي ! من الآداب ، واسلكْ طريقَ الحقِّ والاستقامةِ . وامتثلْ أَمرَ ربك واتبعْ هَدْيَ نبيِّك. لتكونَ من المُفْلِحينَ . هدانا اللهُ جميعاً لسلوكِ طريقِ الحقِّ ، والاستقامةِ على هدْيِ كتابِ اللهِ ،وسنةِ شفيعِ الخلقِ يوم القيامة .

هذا ، ونسأَل اللهَ أَن يُجزِلَ الأَجْرَ والجزاءَ الأَوفىَ ، لمؤلِّفِ هذهِ الأُرجوزة، ولكل من حققه وصحح شوارِدَهُ ، وسعى في نشرهِ وطبعه ، إنه سميعٌ مجيبٌ . سبحان ربك ربِّ العزةِ عما يصفونَ . وسلامٌ على المرسلينَ . والحمدُ للهِ ربِّ العالمين .

خادم العلم

عبدالله بن ابراهيم الأنصاري

مدير ادارة إحياء التراث الإسلامي

دولة قطر

الدوحة

غرة ذي القعدة ١٤٠٢ هـ

الموافق ٢٠ آب ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال «رحمه الله»

نَحْمَـدُكَ اللهُمَّ حَمْـداً جَمّـا
عَلَّمْتَنَـا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمـا
عَلَّمْتَنَـا كَيْفَ نُعَلِّمُ البَنِيـنْ
فَيَنْشَأُ الأَبْنَـاءُ فِي عِلْمٍ وَدِينْ
نَنْقُشُ مِنْ مَـكَارِمِ الأَخْـلاقِ
فِيهم كَما نَـكْتُبُ فِي الأَوْراقِ
فَـهُمْ صِغارٌ مِنْ ثِمَـارِ الجَنَّـه
وَهُـمْ كِبارٌ عُلَمـاءُ السُّنَّـه

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الهادِي الأَمين
وَالمُلْزِمِ الشَيْخَ بِتَأْدِيب البَنينْ

وقال ﷺ : « لأَن يُؤدب الرجل ولده، خير له من أَن يتصدق بصاع » رواه الترمذي .

وقال أَيضاً : « ما نحل والد ولدا من نحل، أَفضل من أَدب حسن » رواه الترمذي أَيضاً .

وقال أَيضاً : « الزموا أَولادكم، وأَحسنوا أَدبهم » رواه ابن ماجة .

مُحَمَّـــدٍ وَآلِــهِ الــكِرامِ
وَصَحْبِــهِ الأَئِمَّــةِ الأَعْــلامِ

وَبَعْــدُ فَالأَبْنَاءُ عِنْدَ ٱلأَبَوَيْــنْ
أَمــانَةُ اللهِ كَما فِي ٱلمَصدَرَيْنْ

فَفِي كِتابِ اللهِ قُـوا أَنْفُسَكُمْ
وَالأَهْـلَ حَرَّ النارِ أَنْ يَمَسَّكُمْ

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [1] .

وَكُلُّ مَوْلُـودٍ عَلَى الإِسـلام
يُولَـدُ وَالسَّـهْمُ بِكَفِّ الرّامِي

فَـأَبَـواهُ قَـدْ يُـهَـوِّدانِـهِ
ظُلْمـاً لَـهُ وَقَدْ يُنَصِّـرانِهِ

قال ﷺ :« كل مولود فهو يولد على الفطرة حتى يعرب لسانه ، فأبواه يهودانه . أو ينصرانه . أو يمجسانه » .

(١) سورة التحريم : آية ٦ .

رواه أَبو يعلى، والطبراني في الكبير، وغيرهما .

وَمِثْلَمَا تُحِبُّ يَأْتِيكَ الوَلَدْ
فِي الْقولِ وَالْفِعْلِ وَصِدْقِ المُعْتَقَدْ

فَأْرِهِ الخَيْرَ العَظِيمَ وَاسْتَقِمْ
كَأَنَّكَ الرُكْنُ وَهَذا المُسْتَلِمْ

قال تعالى :

(وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِم مِن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) [1] .

وَهَٰذِهِ الأُرْجُوزَةَ المَنْظُومَهْ
صارَتْ بِها آدابُنا مَعْلُومَهْ

(١) سورة الطور : آية ٢١ .

سَمَّيْتُها تَرْبِيَةَ الْبَنِينِ
بِالخَيْرِ لِلدُّنْيا وَيَوْمِ الْدِّينِ

فَهاكَها كالدُّرِّ وَالمَرْجَانِ
عَلَى العُقُودِ وَعَلَى التِّيجَانِ

يَلْبَسُها البَنَاتُ وَالأَبْنَاءُ
فَيَنْشَأُونَ مِثْلَمَا نَشَاءُ

وَحِفْظُها يَكُونُ حِفْظاً مُتْقَنَا
وَالفَهْمُ بَعْدَ الحِفْظِ يَأْتِي حَسَنَا

فَإِنْ حَفِظْتَهَا يَحْفَظْكَ اللهْ
فَقُلْ عَلَى النّاظِمِ رَحْمَةُ اللهْ

وَاعْمَلْ بِها فَزِينَةُ العِلْمِ العَمَلْ
وَالخَيْرُ لا يَنالُهُ أَهْلُ الكَسَلْ

وَالعِــلْمُ نُــورٌ وَبِـهِ يُنْتَفَــعُ
وَيَهْتَـــدِي الأَفــرَادُ والمُجْتَمَعُ
وَأَسْـــأَلُ اللهَ صَـــلاحَ الكُلِّ
فِي مَوْطِنِ العِــزِّ وَبَيْنَ الأَهْــلِ

الزوجة الصالحة

لا بُـدَّ لِلرِجـالِ مِنْ نِسـاءِ
مِنْ عَهْـدِ آدَمَ وَمِنْ حَـوَّاءِ
إلى نِهـايَةِ الزَّمـانِ وَالرِّجالْ
هُـمْ قائِمونَ بِالنِّسـاءِ وَالعِيالْ

الوارد مِنَ القرآن

قال الله تعالى :

(ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَـا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)[1] .

(١) سورة النساء : ٣٤ .

والرَّجُـلُ الواحِدُ قَـدْ يَكُونُ
زَوْجـاً لأَرْبَـعٍ فَـلَا يَهُـونُ
وَالنَّاسُ فِي أَحْوالِهِمْ يَخْتَلِفُونْ
وَالأَقْوِياءُ مِنْهُمُ قَـدْ يَضْعُفُونْ
وَإِنْ أَرَدْتَ العَيْشَ فِي وَداعَـهْ
فَالْتَمِسِ المَـرْأَةَ ذَاتَ الطاعَهْ
واحِـدَةً جَمِيـلَةً ذاتَ شَرَفْ
مِنْ أَوْسَطِ البُيُوتِ لا مِنَ الطَّرَفْ

الوارد مِن القرآن

قال تعالى :

(فَانكِحُوا مَا طَابَ لَـكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)[1] .

تَكُونُ عَوْناً فِي الْحَياةِ الحُلْوَةِ
لِزَوْجِها فِي حَقْلِهِ وَالخَلْوَةِ
قارِئَةً كاتِبَةً وصَانِعَهْ
فِي بَيْتِها جامِعَةً وَمَانِعَهْ
وَبِالقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ تَكْتَفِي
وَلِلنِّساءِ المُؤْمِناتِ تَقْتَفِي
مَنْزِلُها فِي غايَةِ النَّظافَهْ
كَأَنَّهُ الجَوهَرَةُ الشفافَهْ
أَثاثُهُ مُرَتَّبٌ ترتِيبَا
بِهِ تَسُرُّ الأَهْلَ وَالغَرِيبَا
وَلاَ تَمُنُّ بِالَّذِي تَعْمَلُهُ
وَالمُسْتَحِقُّ بِرَّها تَصِلُهُ

(١) سورة النساء : ٣ .

الوارد من الحديث

قال ﷺ : تُنْكَحُ المرأَةُ لأَربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدِّينِ تَرِبتْ يداك .

رواه البخاري ومسلم .

وقال أَيضاً « خير نسائكم العفيفة الغلمة.عفيفة في فرجها،غلمة على زوجها »

رواه الديلمي في مسند الفردوس

تُكْرِمُ والدَيْك والإِخْوانا
وَالأَهْلَ وَالبَنينَ وَالجِيرانا
تُصْبِحُ فِي تدْبيرِها كالْملِكَهْ
أَوْ كَمُديرَةٍ لِتلْكَ الشَّرِكَهْ
وَفي المَساءِ حِيْنَمَا تَراها
تَظُنُّ أَنَّ البَدْرَ فِي مَرْءَاها

تَميسُ فِي الحُلِيِّ وَالثِّيابِ
كَأَنَّها الغُصْنُ لِلاقْتِضابِ
أَكْرِمْ بِها مِنْ زوْجَةٍ مُداعِبَةْ
لَا ذاتِ إِحْراجٍ وَلَا مُشاغِبَهْ
رَوائِحُ الطِّيبِ تَفُوحُ مِنْها
وَالأُنْسُ لا يُعْرَفُ إِلَّا عَنْها

الوَارد مِنَ الحَديث

قال ﷺ: « خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أَمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره.

رواه أحمد والنسائي وغيرهما.

وَإِنْ أَتَتْكَ أُخْتُها أَوْ أُمُّها
فَكُنْ جميلَ الطَّبْعِ لا تَذُمَّها

وَلَا تَضِــقْ ذَرْعاً بِهِنَّ وَهْيَ لَا
تُدْخِلُ فِي بَيْتِكَ مِنْهُنَّ البَــلا
وَخصــلةُ الغِيبَــةِ وَالنَّمِيمهْ
تَبْعُــدُ عَنْها المَرْأَةُ الكريمــهْ
وَلَا تَصِفْ عِنْدَكَ بَعْضَ النِسْوَه
بِالصِفَّةِ الَّتِي تُثِيــرُ الشَّهْوَهْ

قال ﷺ : « لا تباشر المرأةُ المرأة،فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليهــا » .

رواه البخــاري ومسلم .

وَسِرُّك المَكْتُــومُ لَا تَنْشُــرُهُ
وَلَا لِأَيٍّ أَحَــــدٍ تَذْكُــرُهُ
هَــذا وَإِنْ جَــاءَكَ مِنْها الوَلَدُ
فَــإِنَّهُ الأَحْمَـــدُ وَالمُحَمَّدُ

وَنــادِها مِنْ بَعْـدِهِ مَكْنِيَّـة
بــأُمٍّ للابــنِ أَوْ البُنَيَّـــهِ
وَعُــدَّها شَــرِيكَةَ الحَيــاةِ
وَزَوْجَـةَ الحَيــاةِ وَالممــاتِ
وَلَا تُطَلِّقْهــا لِأَتْفَــهِ السَّبَبْ
وَاْخرُجْ مِنَ الْبَيْتِ إذا اشْتَدَّالغَضَبْ

قال رسول الله ﷺ : « أَبغض الحلال إلى الله الطلاق » .
رواه أَبو داود وابن ماجة .

وَلَا تُطِعْها فِي جَميعِ الأَمْــرِ
وَاْكْتُم عَنِ المَرْأَةِ بَعْض السِّرِّ

الوَاردِمِــنَ القرآن

قال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[1] .

وَإِنْ أَتَاكَ ٱلْمَوْتُ فَالوَصِيَّهْ
عَلَى البَنِينَ المَرْأَةُ التَّقِيَّهْ
إِنْ عُرِفَتْ بِالرُّشدِ فيما يَاتي
مِنْ حَالَةِ الأَبْنَاءِ وَالبَنَاتِ

---

(١) التحريم : آية ٣ .

الزّواج الصَالح

مولاي رحماك بآباءِ البناتْ
والرجل الواحدِ بين الأَخواتْ
يظل مشغولا كما يبات
بهن ما المحياءُ والمماتُ
مُفَكِّراً يَحْسبُ لِلْمُسْتَقْبَلِ
وَدائِماً فِي خَجَلٍ وَوَجَلِ
يَقُولُ إنْ جاءَ فُلَانٌ يَخْطُبُ
فاطِمَةً فَكَيْفَ تَبْقى زَيْنَبُ
وَإنْ تَزَوَّجْنَ جَمِيعُهُنَّه
فَحَسْبُكَ اللهُ لِبَعْضِهِنَّه

قال ﷺ : « ما من مسلم يكون له ثلاث بنات، فينفق عليهن حتى يتزوجن أَو يمتن، إلَّا كُنّ له حِجابا من النّار » فقالت له امرأَة: أَو بنتان قال : « أَوبنتان » . رواه الطبري .

وقال أَيضاً : « من كان له ثلاث بنات، أَو ثلاث أَخوات، أَو بنتان، أَو أُختان، فأَحسن صحبتهن واتقى الله فيهن، فله الجنة » .
رواه الترمذي وأَبو داود .

وفي روايةٍ « فأَدَّبهنَّ وأَحسن إِليهن، فله الجنة » .

لاسيما وإنما الشباب
في حالة يرثي لها الكلاب

لَيْسَ فَقِيراً مُعْدِماً لا يَجِدُ
شَيْئًا وَلكن دَهْرَهُ يُعَرْبِدُ

سكران لا يَتْرُكُ لِلْعِيَالِ
إنْ ماتَ إلاّ فَضَلاتِ المالِ
وَرُبَّما يَبِيتُ فِي الماخُورِ
بَيْنَ ذوَاتِ البَغْي وَالفُجُورِ
وَعِنْدَهُ الجَوْهَرَةُ المكنُونَهْ
والحرَّةُ العفيفةُ المصونهْ
وَرُبَّما يَبِيتُ فِي إنْتِظارِهِ
عالِمَةً بِالسِّرِّ مِنْ أَخبْارِهِ

الوَارد مِنَ الحَديث

والوارد من الحديث ما ورد في حديث الإسراءِ،قوله ﷺ : « فيدعون النضيج الطيب ويأكلون الخبيث المنتن.قال: من هؤلاءِ يا جبريل؟قال : هؤلاءِ رجال من

أُمتك، تكون المرأَة عند أَحدهم حـلالاً طيباً، فيأْتي امرأَةً فيبيت معها إِلى الصبح .»

تَبْـكِي وَلٰكِنْ لا يُفِيدُها البُكا
وَعِنْـدَ أُمِّها تُطِيـلُ المُشْـتَكا

وَقَـدْ تَجـيءُ هـذِهِ بِإِبْنِهـا
تَحْمِلُهُـمْ فِي بَطْنِها وَحِضْنِهـا

وتلك ما سـدت وأُم الـزوج
والمشكلات الفوج بعد الفوج

وَالزَوْجُ مِنْ زَوْجَتِـهِ يُـلاقِي
مَا قَدْ يَـكُونُ سَبَبَ الطَّـلاقِ

مَاوَرَدَفي الحَديث

روى أَحمد وأَبو داود،عن لقيط بن صبره"رضي الله عنه"قال:قلت يا رسول الله : إِن لي امرأَة،فذكر من بذيئها قال : طلقها . قلت : إِن لها صحبة وولدا . قال : مرها أَو قل لها فإِن يكن فيها خير ستفعل. ولا تضرب ظعينتك ضربك أمتكَ .

وَبَعْضُهُمْ يَرْغَبُ فِي المِير اثِ
مِنَ النُّقُـودِ وَمِنَ الأَثَـــاثِ
وَيَسْأَلُ اللهَ اقْتِـرابَ الأَجَـلِ
لِعَمِّـهِ تَبًّا لَـهُ مِنْ رَجُـلِ
وَقَـدْ يَمُـوتُ قَبْلَ مَوْتِ الصِّهْرِ
فَيُصْبِـحُ البَحْرُ مَصَّبَ النَّهْرِ

وَالوَيْــلُ بَعْدَ الوَيْــلِ لِلْعِيالِ
مِنْ ظُــلْمِ عَمِّهِمْ وَخُبْثِ الخالِ
أَمَّا العَظِــيمُ مِنْ رِجــالِ اليَوْمِ
فِي نَفْسِــهِ وَأَهْلِــهِ وَالْقَــوْمِ
وَجــاهِهِ وَمــالِهِ وَعِلْمِــهِ
وَجُــودِهِ وَحَــرْبِهِ وَسِلْمِهِ
فَأَيْنَ هــذا السَّيِّدُ المُســوَّدُ
وكُلُّ شَيْءٍ فِي الزَّمــانِ يَفْسُدُ
فَإِنْ ظَفِــرْتَ يا أَبَا البَنــاتِ
بِمِثْلِ هَــذا المَرْءِ فِي الحَيَــاةِ
فَاشْــدُدْ عَلَيْــهِ بِاليَدَيْنِ حَتَّى
يَكُونُ مِمَّــنْ يَخْطُبُــونَ البِنْتــا

وَسَــهِّلِ الزَّواجَ لِلْمَــذْكُورِ
وَاجْعَــلْهُ زَوْجاً لِلْبنَاتِ الحُورِ

وَخالِفِ العــاداتِ فِي البلادِ
فَإِنَّهــا تَجُــرُّ لِلْفَسَــادِ

وَرُبَّمــا يَتْرُكُ بَعْضُ النَّــاسِ
أَمْــرَ الزَّواجِ خَشْيَةَ الإِفْــلاسِ

مِنْ طَــلَباتِ لَيْلَــةِ الزفــافِ
وَطَلَبَــاتِ البَيْتِ وَالأَضْيــافِ

وَكِسْــوَةٍ وَفُــرُشٍ وَآنِيَــهْ
داهِيَــةٌ تَجِــيءُ بَعْــدَ داهِيَــهْ

وَالآنَ فِي بَعْضِ الجِهاتِ والبِقَاعْ
يُطْلَبُ فِي المَرْأَةِ مَالا يُسْتَطاعْ

مِنْ دَفْعِها وَمَهْرِها وَالصُّبْحِيَهْ
تَضْحِيَةٌ وَيالَهـا مِنْ تَضْحِيَهْ

وَأَنْتَ إِنْ شِئْتَ صَلاحَ الأُسْرَةِ
فَعَلِّمِ الأُسْرَةَ طِيبَ العِشْرَةِ

الحَديث الوَارد

روي الإمام أَحمد، وأَصحاب السنن الأَربع، عن عم[illegible]ن الخطاب "رضي الله" عنه قال للناس على المنبر لا تغلوا في صدق النساءِ فإِنها لو كانت مكرمة في في الدنيا، أَو تقوي فى الآخرة، كان أَولاكم بها النبي ﷺ وما أَصدق رسول الله ﷺ امرأَة من نسائه، ولا . أُصدقت امرأَة من بناته، أَكثر من ثنتي عشرة أُوقية .

البَيت السَّعيد

مَا أَحْسَنَ البَيْتَ الَّذِي يَضُمُّ
عائِلَةً فِيها أَبٌ وَأُمُّ

وَفِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الأَوْلادِ
وَالإِخْوَةِ الصِّغارِ وَالأَحْفادِ

هَذا يَقُولُ يا أَبي وَأُمِّي
وَذا يَقُولُ عَمَّتِي وَعمّي

وَقَدْ يَقُولُ خالَتِي وَخالِي
وَالجَدُّ وَالجَدَّةُ لِلْعِيالِ

وَالاحْتِرامُ بَيْنَهُمْ عَظِيمُ
وَلِلْكَبِيرِ العِزُّ وَالتَكْرِيمُ

وَالبَيْتُ واسِـعٌ وَفِي مَـكانِ
مُرْتَفِـعٌ مُثَبَّتَ الأَرْكـــانِ
وَفِيــهِ مَلْعَبٌ وَفِيــهِ الغُـرَفُ
يَزِينُهـا تَـأْثِيثُهـا وَالتُحَفُ

الحَديث الوارد

قال ﷺ : « ثلاثة من السعادة وثلاثة، من الشقاءِ. فمن السعادة . المرأة الصالحة، تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتأْمنها على نفسها ومالك. والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأَصحابك والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ومن الشقاءِ: المرأَة تراها فتسؤك، وتحمل بلسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأْمنها على نفسها ومالك ، والدابة تكون قطوفاً؛ فإن ضربتها أَتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك بأَصحابك. والدار تكون ضيقة قليلة المرافق».
رواه الحاكم .

وَبَيْنَ زَوْجاتِ البَنينَ أُلْفَةٌ
وَالأَخَواتُ ما بَيْنَهُنَّ كُلْفَةٌ

كُلٌّ يَسيرُ فِي اتِّجاهِهِ العَظِيمْ
وَلَيْسَ فِي الأُسْرَةِ خِبٌّ أَوْ لَئِيمْ

وقال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله "رضي الله عنهما" وقد أخبره أنه تزوج ثيبا: «هلّا بكرًا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك؟ فقال "رضي الله عنه" هلك أبي ولي تسع أخوات، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهنّ ولكن امرأة تقوم عليهن وتمشطهن قال: أصبت.

وَلِصَلاةِ الصُّبْحِ فِي المَساجِدِ
قَدْ يَخْرُجُ الأَوْلادُ بَعْدَ الوالِدِ

ثُمَّ يَعُـودون كِـرامـاً بَرَرَهْ
وُجُوهُهُمْ ضاحِكَـةٌ مُسْتَبْشِرَه

يُقَبِّلُـــونَ كَـفَّ أُمٍّ وَأَبِ
وَرَأْسَ كُـلٍّ مِنْهُما فِي أَدَبِ

وَيُحْضَـرُ الطَعـامُ لِلْفُطُورِ
بَيْنَ إنـاثِ البَيْتِ وَالذُّكُورِ

حَتَّىٰ إذَا مَا فَرَغُوا قَامُوا إلَى
أَعْمالِـهِمْ لا يَعْرِفُـونَ الكَسَلا

إمّا إلَى السُّـوقِ وَإمَّا المَزْرَعَـهْ
وَرُبَّما لِفَتْـحِ بابِ المَصْنَعَهْ

وَمِنْـهُمُ المُوظَّـفُ المَسْـئُولُ
عَنْ عَمَـلٍ وَهْـوَ بِـهِ مَشْغُولُ

أَمّــا الصِّغــارُ فَإِلَى المَدارِسِ
وَاللهُ خَــيْرُ حــافِظٍ وَحــارِسِ

ثِيابُــهُمْ نَظِيفَـــةٌ وَالكُــتُبُ
وَكُــلُّ شَــيْءٍ لَــهُمْ مُرَتَّــبُ

لَا يَلْعَبُونَ فِي الطَّــرِيقِ ذَاهِبِينْ
وَلَا إِذَا جاؤوا لِبَيْتٍ راجِعِــينْ

وَلَيْسَ بَيْنَــهُمْ وَبَيْنَ أَحَــدِ
مُشْكِلَةٌ فِي مَبْــدا أَوْ مَقْصِــدِ

بَــلْ كُلُّهُمْ يُحِبُّ أَقْرِبــاءَهْ
وَلَا تَــرَى فِي فِعْــلِهِ الإِســاءَهْ

وَحِينَمــا تَجْتَمِعُ العَشِــيرَهْ
فِي البَيْتِ وَقْتَ شِدَّةِ الظَّهِيرَهْ

بَعْـدَ الغَـداءِ يَأْخُذُونَ الرَّاحَهْ

وَالمَـرْءُ مُحْتَـاجٌ لِلاسْتِراحَهْ

وَهُمْ يُصَلُّونَ صَـلَاةَ الظُهْرِ

كمَـا يُؤَدُّونَ صَـلَاةَ العَصْرِ

إن قـدروا فِي مَسْجِدٍ جَماعَهْ

أَوْ عَجَـزُوا فَحَسْبَ الاِسْتِطاعَهْ

ثُـمَّ يَعُـودُونَ إلَى الأَعْمَـالِ

غَـيْرَ مُرْهَقِـينَ بِالأَشْـغالِ

وَحَيْثُ لابُـدَّ مِنَ الرِّيَاضَـهْ

فَمَـا عَلَى طَالِبِهـا غَضَـاضَهْ

إمـا بجـرْيٍ اوْ برفس الكرةِ

أَو لعبـة أُخـرى ولو للشهرة

أَوْ بِالمُسابقـاتِ وَالسِـباحَهْ
وَالرَّمْيِ لـكِنْ فِي بَعيدِ الساحَهْ

والحَديث الوَارد

قال ﷺ :« علموا أَولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل ، ونعم لهو المؤمنةِ في بيتها المغزل ، وإِذا دعاك أَبواك فأَجب » .

رواه الديلمي وابن منده وأَبو موسى في الذيل .

وقال أَيضاً : « علموا بنيكم الرمي فإِنه نكاية العدو » .

رواه الديلمي أَيضاً في مسند الفردوس .

وصارع النبي ﷺ رُكَانَةَ فصرعه . رواه أَبو داود .

لَا يَغْفَـلُونَ عَنْ صَـــلَاةِ المَغْرِبِ
أَوِ العِشَــاءِ لِاسْـتِماعِ الطَّرَبِ
بَلْ يَقْرؤوا القُرآنَ فِي المَساجِدِ
أَوْ فِي البُيُوتِ أَوْ عَلَى الْوَسَائِدِ

والحَديث الوَارد

قال ﷺ : « إِذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم، فإِن الشياطين تنتشر حينئذ،فإِذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأَغلقوا الأَبواب،واذكروا اسم الله،فإِن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً،وأَوكئوا قِربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أَنْ تَعْرُضُوا عليْهَا شيئاً،وأَطفِئوا مصابيحكم » .

رواه أَحمد والشيخان .

السَّمَرُ في البُيوتِ

تَجْتَمِـعُ العائِـلَةُ الشَّرِيفَهْ
مِنَ العَفِيـفِ وَمِنَ العَفِيفَـهْ
لِلسَّـمَرِ الطَّيِّبِ فِي البُيُـوتِ
بَيْنَ كَلامِ الصِّدقِ وَالسُّكُوتِ
فِي فَـرَحٍ وَمَـرَحٍ وَضِحِـكِ
وَلَيْسَ فِيهِمْ أَبَداً مَنْ يَبْـكِي
يَسْتَمِعُونَ مِنْ كِبَـارِ الأُسْـرَه
حَـدِيثَ ما كانَ مِنَ المَسَـرَّه
وَمَا مَضَـى مِنْ سالِفِ الأَزْمانِ
مِنْ خَـبَرِ الرِّجـالِ وَالنِّسْوانِ

وَلَا يَقُصُّوا لك فِي الحَدِيثِ
حَـــدِيثَ جِــنِّيٍّ وَلَا خَبِيـــثِ

مِّمــا يُخِيفُ الطِّفْــلَ فِي مَنامِهِ
وَيُفْــزِعُ الصَّبِــيَّ فِي أَحْلَامِهِ

لِـــكِنْ حَـــدِيثَ عنتر بن شدادْ
وحــاتمٍ وخـــالدٍ والمقـــدادْ

وَحَـــبَّذا مَا كانَ مِنْ أَلْغـــازِ
وَمِنْ فُتُـوحـــاتٍ وَمِنْ مَغــازِي

وَلْيَحْذَرُوا مِنْ رُؤْيَـةِ التِّلْفـــاز
فَمُعْظَـــمُ البثِّ بها المخـــازي

فَـــكَمْ ترى هُناكَ مِنْ مُغازَلَـهْ
وَمِنْ لِقاءآتٍ وَمِنْ مُقـــابَلَهْ

وَالقُبُـــــلاتِ المُتبَـادَلاتِ
وَالرَّقْصِ بَيْنَ أَسْــوَإِ الحَالاتِ
أَمَّا المَناظِــرُ الَّتِي قَدْ يُنْتَفَعْ
بها فَلا بَأْسَ لَها مِنْ أَنْ تَقَعْ
لٰكِنَّها الْخَيْــرُ وَفِيهَا الشَّــرُّ
واحِــدَةٌ خَيْــر وَضِــدٌّ عَشْرُ
كَمْ عاشَتِ النِّساءُ فِي كُلِّ البَلَدْ
عَلَى حَيَــاءٍ وَعَفــافٍ وَرَشَــدْ
حَتَّىٰ أَتَتْنــا هٰــذِهِ المَظاهِرُ
مَظــاهِرُ الشَّــرِّ فَزاغَ الناظِرُ
وَصــارَتِ الطائِشَــةُ المَجْنُونَهْ
مَفْتُــونَةً بالحــالَةِ المَلْعُونَهْ

تُكاتِبُ الشُّبانَ بِالأَخْبارِ

يا لِبنَاتِ اليَوْمِ وَالأَسْرارِ

فِي جُرْأَةٍ وَفِي صَفاقَةٍ وَفِي

وَقاحَةٍ ظاهِرَةِ التَّكَشُّفِ

تَرْكُضُ فِي الأَسْواقِ وَالشَّوارِعِ

وَما لَها مِنْ زاجِرٍ أَوْ رادِعِ

تَقُولُ هٰكَذَا بَناتُ العَصْرِ

فِي الشَّامِ وَالعِراقِ بَلْ وَمِصْرِ

مَا وَرَدَ فِي القرآن

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا

يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَّحِيماً)[1] .

وفي آية الحجاب من سورة النور يقول تعالى :

(وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى ٱللهِ جَمِيعاً أَيُّها ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[2] .

أَمَّا الَّذِي تَسْمَعُ فِي الإِذاعَهْ
فَإِنَّهُ المُجُونُ وَالخَلاعَهْ

اللَّهوُ والخَمْرُ كَذا القِمارُ
ثَلاثَةٌ آثامُها كِبارُ

وَرُبَّما يَكُونُ بَعْضُ النَّفْعِ
نَفْعٌ سياسِيٌّ وَنَفْعٌ شَرْعِي

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٩ .
(٢) سورة النور : آية ٣١ .

مِنَ التِّــلاوَاتِ أَوِ التَّفْسِــيرِ
أَوْ خَــبَرِ التَّقْــدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ
مِمَّا يُفِيــدُ فِي الحَيَــاةِ الحاضِرَهْ
وَتَصْلُــحُ الدُّنْيــا بِهِ وَالآخِرَهْ
وَحَــبَّذا الأَشْــياءُ فِي الإذاعَــهْ
لَوْ أَنَّها تَأْتِــي كَبِنْتِ السَّــاعَهْ
أَمَّــا إِذَا مَــا كَثُرَ الأَغَــانِي
وَسَــاءَتِ الأَلْفَــاظُ وَالْمَعَــانِي
وَسَجَعَتْ هِنْــدٌ وَقَالَتْ لَيْــلَى
يَا عَــيْنُ يَا عَيْنُ اللِّقاءُ لَيْــلا
فَــاحْذَرْ عَلَى الصِّغارِ أَنْ يَفْتَتِنُوا
دَعْــهُمْ يَنامُوا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيث

قال ﷺ : « الغناءُ يُنْبتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنْبِتُ المـاءُ البَقْلَ » .

رواه البيهقي .

وفي تفسير قوله تعالى من سورة لقمان :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَـذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [1] .

أَحاديث كثيرة فلتراجع .

أَمَّـا الَّذِي دُرُوسُـهُ كَثِيـرَهْ

مِنَ الصَّغِيرِ أَوْ مِنَ الصَّغِيرَهْ

(١) سورة لقان : آية ٦ .

فَلْيَذْهَبَنْ لِغُرْفَةِ المُطالَعَهْ
مُشْتَغِلًا بِالكُتْبِ وَالمُراجَعَهْ

وَمَنْ لَهُ فِي دَفْتَرٍ حِسابُ
إذا انْتَهى فَلْتُغْلَقِ الأَبْوابُ

وَلْيَرْقُدُوا فِي صِحَّةٍ وَعافِيَهْ
عَلَيْهِمُ ثِيابُ سِتْرٍ ضافِيَهْ

الحَمل والولادة

عِنْدَ شُعُورِ المَرْأَةِ المُزَوَّجَهْ
بِالْحَمْلِ لا تَظْهَرُ إلاَّ مُبْهَجَهْ
إذا أَحَسَّتْ بِانْقِطاعِ العادَهْ
تَقُولُ هٰذا طالِعُ السَّعادَهْ
وَتَكْتُمُ الأَمْرَ إلىٰ شَهْرَيْنِ
حَتَّى تَراهُ مِثْلَ رَأْيِ العَيْنِ
وزوجها لا بَأْسَ أَنْ تُخْبِرَهُ
بِأَمْرِ حْملِها لِكَيْ تَسُرَّهُ
يُخَفِّفُ الوَطْءَ خِلالَ الشَّهْرَيْنْ
ثُمَّ يَزِيدُ تركُه فِي الآخِرَيْنْ

خَشْيَةَ أَنْ يَسْقُطَ مِنْها الحَمْلُ
فيَحْزَنُ الزَوْجانِ بَلْ وَالأَهْلُ
وَالسِّقْطُ لا شَيءَ لهُ مِمَّا يَجِبْ
لَكِنَّ سَتْرَهُ وَدَفْنَهُ نُدِبْ
وبعد ما تظهر فِيهِ الصورهْ
غسلٌ وكفنٌ واخفِينْ ظُهُورَهْ
أَما إذا ما ظَهَرَتْ حَياتُهُ
فَكَا لْكَبِيرِ كُلُّها حالاتُهُ

ما ورد في الفقه الإسلامي

قال الفقهاء : إن السِّقط قبل أَن تنفخ فيه الروح وتظهر فيه الصورة،لا شيءَ له.إلَّا أَنه يستحب تكفينه ودفنه. وإذا ظهرت صورته وجب له كل شيءٍ، إلا

الصلاة عليه. وإذا ظهرت حياته، فهو مثل الكبير في جميع حالاته .

وَالبِنْتُ إنْ قَارَبَهــا صَغِيرَهْ
كَانتْ بِسِــقْطِ حَمْلِها جَدِيرَهْ

ويحــدثُ الإسقاطُ من سقوطها
وضربها والقفــز من هبوطِها

وَرُبَّمــا أَثَّــرَ فِي صِحَّتِهــا
هٰــذا وَزالَ البَعْضُ من فَرْحَتِها

وَغالِبــاً يَحْصُلُ بَعْضُ الوَجَعِ
لِحــامِلٍ بِالْقَيْءِ وَالتَّهَوُّعِ

فَتَضْعُفُ المَــرْأَةُ وَالجَنيــنُ
وَيَأْذَنُ اللهُ لَهــا وَالـــدِّينُ

فِي الفِطْرِ لَكِنْ واجِبٌ أَنْ تَقْضِي
كَـذٰلِكَ المُرْضِعُ بَعْدَ المَرَضِ

الـوَارِد فِي الحَدِيث

قال ﷺ : « إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم.» رواه الخمسة .

وحكمها كحـائل في الحيض
سِيَّانَ في الشِّتَـاءِ أَو في الْقَيْظِ
فَـلَا تَصُـومُ بَلْ وَلَا تُصَلِّي
وَلَا يَجُـوزُ وَطْؤُهَا لِلْبَعْـلِ

الوارد في القرآن

قال الله تعالى :

﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1] .

وقال ﷺ : « أليست المرأة إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟. » .

أمـا إِذَا طَلَّقَهـا فالْعِـدَّهْ
بِالوَضْعِ مَهْما كانَ طُولُ المُدَّهْ
كَذاكَ إنْ مـاتَ وَأَمَّا النَّفَقَهْ
فَإِنَها لِحـامِلٍ مُحَقَّقَـهْ

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٢ .

وَالطِّفلُ إنْ جاءَتْ بِهِ في السَّابِعِ
فَقَدْ يَعِيشُ مِثْلَمَــا فِي التَّاسِعِ

قال تعالى :

﴿ وٱللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَٱللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴾ (١) .

وقال أيضاً :

﴿ وإن كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (٢)

وَجَــائِزٌ تَنَــاوُلُ الــدَّواءِ
إلا لإِسْقاطِ الجَنينِ الجـــائِي

(١) سورة الطلاق : آية ٤ .
(٢) سورة الطلاق : آية ٦ .

أمَّا الكَـلامُ فِي نِظـامِ النَّسْلِ
لِغَـيْرِ حاجَةٍ فَرَأْسُ الجَـهْلِ
لٰكِنَّهُ أَخَـفُّ مِنْ تَحْـدِيدِهِ
وَالعِـلْمُ قَدْ يَضُرُّ فِي تَجْدِيدِهِ
[في كتاب أُستاذ المرأة بحث مستفيض حول نظام النسل وتحـديده فراجعـه .]
هٰـذا وإنْ آنَ أَوانُ الوَضْعِ
فَلْتَعْرِفِ المَرأَةُ حُكْمَ الشَّرْعِ
فَالطَّلْقُ لا يُحْسَبُ شَيْئًا غير أنْ
يَنْجُسُ مِنْهـا ثَوْبُها أَو البَـدَنْ
وَهْوَ الَّذِي يَخْرُجُ قَبْلَ الْوَلَدِ
وَلَيْسَ واقِـعٌ لِـكُلِّ أَحَـدِ
وَالوَضْعُ قَدْ يَأْتِي بِلا مَشَقَّهْ
وَتُؤْلِمُ الطَّـلْقَةُ بَعْدَ الطَّـلْقَهْ

وَيَنبَغِـــي أَنْ تَحْضُرَ القوابِـــلُ
فِي الوَقْتِ حَتَّى تَسْتَرِيحَ الحامِلُ
أَمَّا الطَّبِيبُ الأَجْنَبيُّ فَهُوَ قَدْ
يَحْضُرُ عِنْدَها إِذَا عَسَرْ وَجَـــدّْ
وَمَعَــهُ الــزَّوْجُ أَوِ النِّسَــاءُ
وَاللهُ يَقْضِـــي بَعْـــدُ ما يَشَــاءُ

وسعت الكلام في كتاب [أُستاذ المرأة] حـــول الحمل والولادة، وما تقضي به الحـــاجة لحضور الطبيب، ومعالجة المرأة الأَجنبيـــة. فراجعـــه .

والْغُسْـــلُ واجبٌ مِنَ الْوِلادهْ
إذا عرفْتَ الطِّفْـــلَ وَانِعْقَادهْ
وبَشِّـــرُوا المـــرْأَةَ بِابْتِســـامِ
وكرِّرُوا القَـــوْلَ معَ السَّـــلامِ

مَابَعْدَ الـولادة

سَمِّ الذي جِـئْتَ بِـهِ مُحَمَّـدا
أَوْ طاهِراً أَوْ مُصْطَفى أَوْ أَحْمدَا
نَعَـمْ وَإنْ شِئْتَ فَعَبْـدَ اللهِ
لِكَيْ يَعِيشَ تَحتَ لُطفِ اللهِ
وَالبِنْتَ سَـمِّها بِأُمِّ هَـانِي
لَا بِاسْمِ فَيْروزَ وَلَا اسْمَهـانِ
وَتُسْتَحَبُّ لِلْبَشِيرِ الجـائِزَهْ
وَالأُمُّ قَـدْ تَـكُونُ فِيها الفائِزَهْ
وَالبِنْتُ فِي اسْتِقْبالِها مِثْلُ الوَلَدْ
وَرِزْقُها يَـأْتِي بِهِ الفَرْدُ الصَّمَدْ

أَبْشِرْ أَبَا الأَوْلَادِ بِالْخَيْرِ العَظِيمْ
وَلْيَشْكُرِ اللهَ الوَلُودُ وَالعَقِيمْ
وَسَلِّمِ الأَمْرَ لِمَنْ فِي يَدِهِ
ما شَاءَ وَاقْبَلْ ما أَتَىٰ مِنْ عِنْدِهِ

الوارد في القرآن

قال الله تعالى :

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ ٱلذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾[1] .

وقال أيضاً :

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[2] .

(١) سورة الشورى : آية ٤٩ ، ٥٠ .
(٢) سورة الزخرف : آية ١٧ .

والطِّفْـــلُ تُرضِعينَـــهُ دَرَّ اللّبـا

يُخْـــرِجُ مِنْـــهُ كُلَّ داءٍ وَوَبـــا

وَيَنْبَغِـــي تَحْنِيـــكُهُ بِالتَّمْـــرِ

يَمْضَغُـــهُ الشَّيْخُ الكَبِيرُ القَدْرِ

مُـــؤَذِّنًا فِي أُذْنِـــهِ اليَمِـــينِ

يُقِـــيمُ فِي اليُسْرى بِلَا تَوْهِينِ

مُبارِكاً عَلَيْـــــهِ داعِيـــاً لَّـــهْ

وَالطِّفْلُ مِثْلُهُ تَـــكُونُ الطِّفلَـــهْ

وَيَحْلِقُ الرَّأْسَ وَيُوزِنُ الشَّعَرْ

بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ مِّـــنْ قَـــدَرْ

صَـــدَقَةٌ تَـــكُونُ لِلْمُحْتاجِ

يُرْجى بِها لِلطِّفْلِ لُبْسُ التَّاجِ

الـوَارد في الحَديث

أَمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأَذى عنه، والعقيقة . رواه الترمذي أو كما قال :

وقال حديث حسن غريب :وأَذَّنَ رسول الله ﷺ في أُذن الحسن، حين ولدته فاطمة "عليها السلام". رواه أَبو داود والترمذي .

ولما وضعت أُم سليم، زوجة أَبي طلحة الأَنصاريين، غلاماً، بعث به أَبوه مع أَنس بن مالك، وأَرسلت أُمه بتمرات معه، إلى رسول الله ﷺ فأَخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أَخذها من فيه فجعلها فِي فم الصبي وحنكه به. وسماه "عبد الله".

أَمَّا الخِتَانُ فَهْوَ أَمْرٌ يَجِبُ
وَالبَعْضُ قَالَ فِي النِّسَاءِ يُنْدَبُ

وَكَوْنُهُ فِي سابِعِ الأَيَّامِ
أَوْ في خِلالِ الشَّهْرِ أَوْ في العامِ
وَبعضُ مَا يُفْعَلُ فِي الخِتانِ
يَحْرُمُ مِثْلُ السَّلْخِ فِي الشُّبَّانِ

الوارد من الحديث

قال ﷺ : « الخِتانُ سُنّة للرجال ومكرمة للنساء » رواه أَحمد والطبراني من طرق مختلفة .

وَجَوَّزُوا تَثْقِيبَ أُذْنَي الفَتاهْ
لِتَلْبَسَ الحُلِيَّ طِيلَةَ الحيَاهِ
وَإِنَّما تُذْبَحُ شاةٌ أُضْحِيَهْ
عَقيقَةً عَنْها وَتِلْكَ المُجْزِيَهْ
أَمَّا الغُلامُ فَلَهُ شاتان
عَقِيقَةً عَنْهُ بِلا نُكْرانِ

بِحـــالَةِ الصِحَّـــةِ وَالسَّلامَهْ
لا عَيْبَ فِيهما وَلَا مَـــلامَهْ
وَيُطْبَـــخُ الَّلحْمُ بِدُونِ كَسْرِ
لِعَظْمِهـــا تَفـــاؤُلاً بِالجَـــبْرِ

الـوَارد في الحَديث

سُئِل النبي ﷺ عن العقيقة : فقال : « نعم عن الغلام شاتان. وعن الأُنثى شاة واحدة. ولا يضركم ذكراناً كنَّ أَوْ إناثاً » .

رواه أَحمد والترمذي وصححه .

وَمُـــدَّةُ النِّفاسِ أَرْبَعينـــا
يَوْمـــاً وَقَدْ يَبْقى إِلى سِتِّينـــا

إِلَّا إذا ما دمُها قَــدْ انْقَــطَعْ
وَلَوْ لِيَــوْمٍ واحِــدٍ وَيَمْتَنِــعْ
بَقــاؤُها فِي البَيْتِ كَالجِنِّيَه
إذا غدت طَاهِــرَةً قَويَّــهْ
بَلْ تَغْتَسِلْ ثُمَّ تُراعِي نَفْسَها
مُسْتَقْبَلاً لِمَــا يَــؤُولُ حَالُهَــا
وَإنْ تَــكُنْ ضعيفةً فَيُنْتَظَــرْ
بِها لِــكَيْ لَا تَقَعَنَّ فِي الخَطَرْ
وَلَا يَجُــوزُ التَّــرْكُ لِلْعِبَــادَةِ
بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ فِي الوِلادَةِ
بَــلِ الصَّلَاةُ وَالصِّيامُ واجِبانْ
كَما لَها أَداءُ صَــوْمِ رَمَضانْ

الرضاعة والحضانة

أَحْسَنُ مَا يَـكُونُ لِلرَّضِيعِ
مِنْ أُمِّهِ لَبَنُهَا الطَّبِيعِي
تُرْضِعُهُ مِنْ ثَدْيِهَا إِذا جَاعْ
وَهْيَ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةُ الطِّباعْ
وَمَا بِهَا مِنْ مَرَضٍ يُعْدِيهِ
وَكَثْرَةُ الأَوْضَاعِ قَدْ تُؤذِيهِ
وَلَا تُمَكَّنْ كُلُّ ذاتِ لَبَنِ
أَنْ تَجْعَلَ الثَّدْيَ بِثَغْرِ الإِبنِ
إِلَّا إِذا مَا دَعَتِ الضَّرُورَهْ
فَلْيَرْتَضِعْ مِنْ حُرَّةٍ مَشْهُورَهْ

بِدِينِهــا وَفَضْلِهَــا وَعَقْلِها
وَحُسْنِ فِعْلِهــا وَطِيبِ أَصْلِهــا

فَإِنَّـــهُ قَــدْ يَتَأَثَّــرُ الـوَلَــدْ
بِاللَّبَنِ المُمْتَصِّ صَحَّ أَوْ فَسَدْ

وَطَبْعُــهُ يَــأْتِي كَطَبْعِ الأُمِّ
مِثْــلَ حَمَــاقَةٍ وَمِثْــلَ حِــلْمِ

وَلْتَجْتَنِبْ عَمَّتُــهُ وَالخَــالَهْ
إِرْضَــاعَهُ فَقَــدْ تَجِيءُ الحــالَهْ

داعِيَــةً إلى زَواجِ المُرْتَضَــعْ
بِابْنَتِهــا ناسِيَــةً لِمــا وَقَــعْ

وَطــالَ ما يَحْصُــلُ مِثْلُ هٰذا
فَيُصْبِــحُ الزَّرْعُ بِهِ جُــذاذا

وَالَّلبَنُ المَجْمُوعُ فِي المُسْتَشْفىٰ
مِنْ هٰذِهِ وَهٰــذِهِ لَا يَخْــفى[1]

مٰا فِيــهِ مِنْ جِنــايَةٍ وَإِثْــمِ
يَحْصُــلُ لِلرَّضِيعِ بَعْدَ الأُمِّ

الحَوادث

جرت العــادة على أَن يؤخذ لبن الوالدات في بعض المستشفيات،ويجمع في إناءٍ واحــد،ثم يوزع على الأَطفال كل بقدر حاجته.وفي ذلك من الخطر العظيم ما لا يخفي.فقد يصبح الطفل رضيعاً لعدد من الأُمهات،فيحرمن عليه كما تحرم عليه بناتهن وبنات أَبنائهن وأُمهاتهن وأَخواتهن.لقوله تعالى في المحرمات :

(١) هذه الألبان المختلطة في المستشفى لا يؤثر بإرضاعه الطفل حيث إنه لا يسمى رضاعاً وهو يستهلك بتفرقه بين عدد كبير دون تمييز وقد يحول إلى صفة أخرى بواسطة المواد الكيماوية .

﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ ٱللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَاعَةِ ﴾ [1].

ولقد نبهنا على هذه المسألة. وقالت وزارة الصحة: إنها ستمنع وقوع ذلك. ولكنه ما يزال جارياً. والله المستعان.

وَمُدَّةُ الرَّضاعِ حَوْلانِ فَقَطْ
ما فِيهِ مِنْ بَعدِهِما إِلَّا الشَّطَطْ

وَالأُمُّ إِنْ طَلَّقَها أَبُو الوَلَدْ
فَهْيَ بِهِ الأَحَقُّ مِنْ كُلِّ أَحَدْ

وَإِنْ تَزَوَّجَتْ بِزَوْجٍ آخَرِ
فَهْوَ لِأُمِّها بِحُكْمٍ ظاهِرِ

(١) سورة النساء: آية ٢٣.

وَالشَّـرْطُ فِي صاحِبَةِ الحَضانَهْ
دِيـنٌ وَعَقْـلٌ صِحَّةٌ أَمَـانَهْ
وبَعْـدَ تَمْييزِ الصَّبِي يَخْتـارْ
مَنْ شاءَ مِنْهُما بِـدُونِ إِضْرار
وَحَسَنٌ بَقـاؤُهُ عِنْـدَ الأَبِ
وَالبِنتُ عِنْدَ أُمِّهـا لِـلْأَدَبِ
وَيُؤْمَـرُ الصَّبِـيُّ وَالصَّبِيَّـهْ
بِالخَصْـلَةِ الطَّيِّبَةِ السَّـنِيَّهْ
يُؤْمَـرُ بِالصَّلاةِ بَعْدَ السَّابِعَهْ
وَاضْرِبْهُما لِلتَّركِ بَعْدَ التَّاسِعَهْ
وَالصَّـومُ حِينَما يَكُونُ قادِرا
عَلَيْـهِ لا زِلْتَ إِلَيْـهِ آمـرا

الوارد في القرآن والفقه

قال الله تعالى : :

﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ (١) .

وقال تعالى :

﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ (٢) .

وقال ﷺ : « مُروا أولادكم بالصلاةِ لسبع،واضربوهم على تركها لعشر،وفرقوا بينهم في المضاجع » .

رواه أحمد وأبو داود .

وَلَا يَكُنْ طِفْلُكَ كَالبَهِيمَهْ

بَهِيمَةٍ لَيْسَ لها من قِيمَهْ

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٣ . (٢) سورة الطلاق : آية ٦ .

إنْ لَـمْ يَـكُنْ مُعْتَنيـاً بِدَرْسِهِ
وَشُغْلِهِ وَأَهْلِهِ وَنَفْسِهِ
وَلْيَبْتَعِدْ عَنِ المُخَدِّرات
كَشُرْبِ دُخَّانٍ وَمَضْغِ القاتِ
وَحِينَما يَكُونُ فِي المُراهَقَهْ
فَلا اخْتِلاطَ بل ولا مُلاصَقَهْ
وَبَيْنَ أَوْلادِكَ فِي المَضاجِعْ
فَرِّقْ لِئَلَّا تَحْدُثَ الفَجائِعْ
وَأَنْ تُصانَ البِنْتُ فِي بَدْءِ البُلُوغْ
مِنْ قِلَّةِ الحَياءِ أَوْ ما لا يَسُوغْ
وَعَلِّمِيها كَيْفَ تَأْتِي العادَهْ
وَهَيِّئي بِنْتَكِ لِلسِّيادَهْ
وَعَلِّمِيها واجِباتِ الدِّينْ
بُورِكَ فِي البَناتِ وَالبَنِينْ

الأكل والشرب والنوم

لَا خَيْرَ فِي المَطْعُومِ وَالمَشْرُوبِ
مِنَ الحَرَامِ الصِّرْفِ كالمَغْصُوبِ
وَمِثْلُهُ ما جَاءَ بِاكْتِسَابِ
مُحَرَّمٍ كَمِهْنَةِ السِّبابِ
فَإِنَّهُ الرِّزْقُ الحَرامُ يَأْكُلُهْ
وَرُبَّما يَكُونُ فِيهِ أَجَلُهْ
وَكُلُّ لَحْمٍ نابِتٍ مِنَ الحَرامْ
تَأْكُلُهُ النَّارُ وَتَأْكُلُ العِظامْ
فَلْتَطْلُبِ الرِّزْقَ الحَلالَ الطَّيِّبا
صَدَقَةً يَأْتِيكَ أَوْ مُكْتَسَبا

وَاحْـــذَرْ عَلَى الأَولادِ أَنْ تُطْعِمَهُم
مِنَ الحَـــرامِ وكذَاك أُمَّــهُم

الحَديث الوَارد

قال ﷺ : « إن الله سبحانه وتعالى طيّب ولا يقبل إلَّا طيبا.وإنَّ اللهَ أَمر المؤمنين بما أَمر به المرسلين،فقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَٱعْمَلُوا صَالِحاً) الآية(٢) . الحديث رواه مسلم .

وقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) الآية(١) .

(١) سورة البقرة : آية ١٧٢ .
(٢) سورة المؤمنون : آية ٥١ .

وقال ﷺ : « كل لحم نبت من سحت فالنار أَولى به ».

وَأَمْرُهُمْ عِنْدَ حُضُورِ المائِدَهْ
إِنْ كُنْتَ مَوْجُوداً وَإِلَّا الوالِدَهْ

أَنْ يَقْعُدُوا فِي أَدَبٍ وَحِشْمَةِ
وَيَسْأَلُوا اللهَ دَوامَ النِّعْمَةِ

وَالطِّفْلُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا بِاليمِينْ
مُبَسْمِلاً لِأَكْلِهِ فِي كُلِّ حِينْ

وَلَا يَمُدُّ لِلْبَعِيدِ يَدَهُ
مُكْتَفِياً بِالأَكْلِ مِمَّا عِنْدَهُ

وَلْيَمْضَغِ اللُّقْمَةَ مَضْغاً جَيِّدا
وَلْيَتْرُكِ الحامِيَ حَتَّى يَبْرُدا

وَلَا بِشَـــوْكَةٍ وَلَا بِمِلْعَقَـــهِ
إِذْ رُبَّمـــا الُّلقْمَةُ كانَتْ مُحْرِقَهْ

وَحَـــبَّذا لَوْ قامَ قَبْـــلَ أَهْـــلِهِ
مُقْتَصِـــداً فِي شُــرْبِهِ وَأَكْلِـــهِ

يُنَظِّفُ الكَفَّيْـــنِ قَبْـــلَ الأَكْلِ
وَبَعْــدَهُ وَفَمَـــه بِالَغسْـــلِ

الوارد في الحديث

قال النبي ﷺ لربيبه عمر بن أَبي سلمة وقد رأَى يده تطيش في الصفحة : « يا غُـلام قل : بسم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » .

رواه البخاري ومسلم .

والأُمُّ قَــدْ تُخْبِىءُ شَيْئاً عِنْدَها
تُطْعِمُ مِنْهُ أَهْلَهــا وَوَلْدَهــا

لاسِيَّمَا بَعْــدَ صَــلَاةِ العَصْرِ
وَحِينَ يَأْتِي الطِّفْلُ قَبْلَ الظُّهْرِ

وَالأُمَّهَــاتُ الجَاهِــلاتُ اللّاتِي
يَدْفَعْــنَ لِلْبَنِيــنَ وَالبَنَــات

مِــلْءَ جُيوبِهِــمْ مِنَ النُّقُــودِ
لِيَعْمَــلوا الفَسادَ فِي الوُجُودِ

ولْتَتَقَبَّلْ بَعْــدَ ذا الزُّكامــا
ومَرَضَ الأَطْفــالِ والأَسْــقَاما

التحدّث في بعض الوقائع

توجد عندنا مشروبات كثيرة،ونوع من الآيس كريم؛ لبن وسكر مثلج شهي، في البلاد الحارة. ويتناوله الأَطفال من الباعة،المتجولين في الأَسواق والشوارع. ومنه شيءٌ محمل على أَعواد صغيرة مهيأَة لذلك.والكل معرض لوقوع التراب، عليه ووليم الذّباب وبعض الحشرات. ويفرط الصغار في شرائه. يتناولون منه ما يسبب لهم الزّكام ومرض الخلفة،وأَشياء خبيثة في المعدة والمثانة. ولا تسمع بين البيوت وقريب المدارس إلّا أَصوات الأَطفال:(يا أَبو الآيس كريم يا أَبو عود). وويل للأُمهات الجاهلات، اللاتي يساعدن أَولادهن على شراءِ وتناول تلك المشروبات، وبعض الأَطعمة المعرضة للسموم والأَمراض المعدية .

وَلَيْتَها تَصْنَعُ من ذاك الخَفيفْ
مِنَ الطَّعَامِ المُسْتَطَابِ والنَّظِيفْ

وَلَيْتَهـا تطْبُخُ فِيهِ الشَّـائِي
لأُمَّهَـاتِ البَيْـتِ والآبَـاءِ

وَيَأْكُـلُ الأَطْفَـالُ ثُمَّ يَشْرَبونْ
مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ ممَّ يَشتهونْ

أَمّا إِذا ماحَضَـرُوا الوَلِيمَـهْ
فَنَفْسُ كُـلٍّ مِنْـهُمُ كَرِيمَهْ

وَأَكْلُـهمْ وَشُرْبُـهُمْ فِي أَدَبِ
وَالضَّحْـكُ مَمْنُوعٌ بِدُونِ سبَبِ

وَنَوْمُـهُمْ بِاللَّيْـلِ والنَّهَارِ
ثَمـانَ سَـاعاتٍ مع اخْتِيـارِ

أَوْ دُونَهـــا بِنَحْـوِ سَـاعَتَيْنِ
وَقِلَّــةُ النَّــوْمِ فَسادُ العَيْــنِ

وَالنَّوْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي فِراشْ
حَتَّى وَلَوْ كانَ الفِرَاشُ مِنْ قَشاشْ

وَنَفْضُهُ فِي اللَّيْـلِ مُسْتَحَبٌّ
لِدَفْـعِ ما يَهُبُّ أَوْ يَـــدِبُّ

وَبولِي الطِّفْــلَ قُبَيْـلَ النَّـوْمِ
كَيْ لَا يَبُـــولَ فِي فِراشِ القَوْمِ

وَعَلِّمِي بُورِكَ فِيكِ الصِّبْيَانْ
أَنْ يَذْكُروا اللهَ بِقَلْبٍ وَلِسَــانْ

وَالذِّكْرُ قَبْلَ النَّوْمِ حِرْزٌ واقِي
مِمَّـــا يَضُرُّهُمْ عَلَى الإِطْـــلَاقِ

وَبَعْدَ مَا يستيقظ من النُّوَّامُ
وَتَنْتَهِي اللَّذَّاتُ والأَحْلامُ
فَلْيَحْمَدُوا اللهَ عَلَى الإِنْعَامِ
بِنِعْمَةِ الرَّاحَةِ فِي المَنَامِ

مَا ورَدَ في الحَديث

جاءَ في السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام الأَمر بالأَدعية والأَذكار قبل النوم، وبعد الاستيقاظ منه. ولا ينبغي للكبار تركها، ولا أَن يقتصروا على الأَمر بها دون فعلها .

بُنَيَّ أَنْتَ النَّاشِئُ المِثَالِ
فِي كُلِّ خَصْلَةٍ مِنَ الخِصَالِ
فِي غَايَةِ الزِّينَةِ والأَنَاقَهْ
وَذَوْقِكَ السَّلِيمِ واللِّيَاقَهْ

مُغْتَسِلاً لِــكُلِّ حَفْــلٍ تَحْضُرُهْ
وَالثَّــوْبَ مِنْ أَدْنَاسِهِ تُطَهِّــرُهْ

وَنَظِّــفِ العَــانَةَ وَالإِبْطَيْنِ
وَالأَنْفَ وَالعَيْنَيْنِ وَالأُذْنَيْنِ

مُسْتَنْجِيــاً مُمَضْمِضاً مُسْتَنْشِقاَ
مُسَــوِّكَ الأَسْنَانِ حَتَّىٰ تَبْرُقَــا

كَأَنَّهَــا الجَوْهَرُ في الأَصْدَافِ
يَا حَبَّذَا الزِّينَــةُ في العَفَــافِ

مُكْتَحِــلاً مُمَشِّــطاً تَمْشِيطَــا
شَــعْرَكَ لَا سَرَفاً وَلَا تَفْرِيطَــا

وَالبَسْ إِذا خَرَجْتَ أَوَّلَ النَّهَارْ
ثِيَــابَ عِزٍّ مِنْ طِوالٍ أَوْ قِصَارْ

وَوَقْتَكَ الثَّمِيـنَ لا تَقْتُـلْهُ
فِي غَيْرِ طَـائِلٍ بِمَا تَفْعَلُـهُ

وَلَا تَـكُنْ كَالمَرْأَةِ المَخْطُوبَهْ
فَـلا سُهُولَةٌ وَلَا صُعُـوبَهْ

وَإِنَّمَا أَنْتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ وكَيْفَمَا أَتَـى

لَا مُفْسِداً فِي الأَرْضِ أَوضَعِيفَا
لا طَالِبًـا شـرًّا وَلَا مُخِيفَـا

وَإِنْ تَطَيَّبْتَ فَـكُنْ مُقْتَصِدَا
وَاحْـذَرْ على سِوَاكَ أَنْ تَعْتَمِـدَا

وإِنْ بَـدَتْ لِحْيَتُـكَ المُحْتَرَمَهْ
فَدائِمـاً تَجْعَلُهـا مُـكَرَّمَهْ

وَقُصَّ شَارِبَيْكَ اعفُ اللِّحْيةْ
مُقْتَدِياً بِسَيِّدِ البَرِيَّهْ

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيث

قال ﷺ : « عشر من الفطرة ، قصّ الشارب وإعفاءُ اللِّحية ، والسواك،واستنشاق الماءِ ، وقصّ الأَظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة، وانتقاص الماءِ » . رواه أحمد ومسلم .

وَإِنْ أَخَذْتَ أَو عَطَيْتَ أَيَّمَا
شَيْءٍ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ التَّكَلُّمَا

وَبَعْدَ مَا تَرْجِعُ لِلْبَيْتِ اغْتَسِلْ
وَلَا يَكُونُ ذاك فَوْرَ مَا تَصِل

وَاخلَعْ ثِيَـــابَكَ الَّتِي عَلَيْـــكَ
وَاجْـــعَلْ عَلَى الحِبَـــالِ مَا لَدَيْكَ
وَلَا تَـدَعْ لِلْعَنْكَبُوتِ والذُّبَابْ
ثِيابَكَ الغَـــالِي وَجَنِّبْهَا التُّرَابْ
وَبَعْـــدَ غَسْـــلِهَا فَبِالْمَوْجُـــودِ
طَيِّبْـــهُ أَوْ عَطِّرْهُ طِيبَ العُـــودِ

الحَديث الوَارد

قال ﷺ : « حُبِّبَ إِلَيَّ من دنياكم: النساءُ والطِّيبُ، وجعلت قرة عيني في الصلاة » .
رواه أَحمـــد والنسائي .

وقال ﷺ : « أَربع من سنن المرسلين: الحياءُ والتَّعطُّرُ والنِّكاحُ والسِّواكُ » . رواه أَحمد والترمذي .

وَأَنْتِ يا زَيْنَبُ يا صَفِيَّهْ
يا بِنْتِيَ الرَّاضِيَةَ المَرْضِيَّهْ

جِسْمُكِ والثَّوْبُ وَبَيْتُ أَهْلِكِ
عُدي الجميع مِنْ عَظيمِ شُغْلِكِ

كُونِي مُعِينَةً لِأُمِّكِ الَّتي
قَدْ ضَعُفَتْ بِالحَمْلِ وَالوِلادَةِ

فِي الطَّبْخِ وَالكَنْسِ وَفي التَّغْسِيلِ
وَسَاعِدي الصِّغارَ فِي التَّبْدِيلِ

وَأَنْتِ فِي السُّرُورِ وَالحُرِّيَّهْ
كَأَنَّكِ السَّيِّدَةُ الحُورِيَّهْ

لَطِيفَةٌ وَطِيئَةٌ فِي الصَّوْتِ
وَحَيْثُ كُنْتِ فَجَمَالُ البَيْتِ

وَالزِّينَـــةُ الَّتي عَلَيْــكِ مِمَّــا
تَحْسُنُ فِيــكِ مَنْظَــراً وَشَــمّا

وَحُمْـــرَةُ الشِّــفَاهِ وَالأَظْفَـارِ
لا تُبْتَغِـــى وَاللهِ لِلْأَبْكَـــارِ

وَكَيْفَ كُنْتِ خَــارِجَ المَكَانِ
فَـاحْتَفِظِــي بِالشَّرَفِ المُصَانِ

لا تَضَعِي كَفَّكِ فِي كَفِّ الرَّجُلْ
حَتَّى وَلَوْ كان شَبِيهاً بِالرُّسُلْ

وَإِنْ حَضَرْتِ الحَفْلَ حَفْلَ المَعَرِسِ
فَبَيْنَ أَتْرابِكِ يَا ابْنَتِ اجْلِسِي

وَابْتَعِدِي عَنْ مَجْلِسِ العَجَائِزِ
وَعَنْ نِسَاءِ البَلَدِ النَّوَاشِـــزِ

عَلَيْـــكِ طُهْـــرٌ وَعَلَيْكِ نُـــورُ

بِهِ تَزِيّنُ ٱلْأَرْض وَالقُصُـــــورُ

يُـــسَنُّ تَقْليمُـــكِ لِلْأَظْفَـــارِ

مِنْـــكِ وَمِنْ أَطْفَالِكِ الصِّغَـــارِ

وَنَظِّفَنْ مَا تَحْتَهَا مِنَ الوَسَخْ

وَاغْسِلْ مِنَ الثِّيَابِ ما قَدِ اتَّسَخْ

واحْلِقْ رُؤُسَهُم إذا طالَ الشَّعَرْ

وَاحْفَظْ على الأَطْفَال نِعْمَةَ البَصَرْ

واجْعَلْـــهُمُ كَاللُّؤْلُؤِ المَنْثُـــورِ

بِغَسْلِهِـــمْ مِنْ مَائِكَ الطَّهُـــورِ

وَقُـــلْ لَـــهُمْ في رَحْمَةٍ وَشَفَقَهْ

جُودُوا عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الصَّدَقَهْ

وَاحْتَرِمُوا الكَبيرَ مِنْ إِخْوانِكُمْ
وَاعْتَرِفُوا بِالفَضْلِ مِنْ جِيرَانِكُمْ

وَإِنْ رَأَيْتُم رَجُلاً عَظِيماَ
فَصَافِحُوا وَسَلِّمُوا تَسْلِيما

بِأَدَبٍ قُولُوا لِمَنْ نَادَاكُمْ
لَبَّيْكَ يَا عَمُّ إِذَا دَعَاكُمْ

وَإِنْ رَأَيْتُم أَحَداً أَصَمّا
أَوْ مُقْعَداً أَوْ عَاجِزاً أَوْ أَعْمَى

فَسَاعِدُوا بِالفِعْلِ وَالكَلَامِ
لِأَنَّكُمْ كَشَّافَةُ الإِسْلَامِ

وَسَارِعُوا إِلى قَضَاءِ الحَاجَهْ
لِلنَّاسِ مِنْ مُحْتَاجٍ اوْ مُحْتَاجَهْ

وَخيــرَةُ النَّاسِ أَجلُّ النَّاسِ
نَفْعاً لَهُمْ يَــوْمَ النِّــدا وَالبَاسِي

مَا وَرَدِ مِــنَ الحَديث

قال ﷺ : « كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كلَّ يوم تطلع فيه الشمس ، تعدل بين اثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها أَو ترفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأَذى عن الطريق صدقة » رواه أَحمد والشيخان .

وَامْنَعُهموا فِي جِــدِّهِمْ وَالهَزْلِ
مِنْ عَمَلٍ يُسِيءُ أَهْــلَ الفَضْلِ
كَالنَّبْزِ بِالأَلْقَــابِ والسُّخْرِيَةِ
وَهُزْئِهِــمْ بِعُمَّـــةٍ أَوْ لِحْيَــةِ

الوارد من القرآن

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونوا خَيْراً مِّنْهُم ولا نساء من نساء عسى أَن يكُنَّ خيراً منهنّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَابِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ)[1] .

وَمِنْ أُمُورٍ لَا تَلِيقُ بِالصَّبِي
لَعِبُهُ وَقْتَ صَلاةِ المَغْرِبِ
وَعبَثٌ بالكَهْرَبا فِي الدَّارْ
وَالحَذْفُ وَالخَذْفُ وَقَذْفُ الاحْجَارْ
وَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ وَأَقْوَالُ الخَنَا
كذا الكَلامُ فِي المُجُونِ والزِّنَا

(١) سورة الحجرات : آية ١١ .

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ يَا كَذَا
مِنْ فَاحِشِ القَوْلِ وَأَلْفَاظِ الأَذَى

وَإِنْ سَمِعْتَ مَنْ يَذُمُّ الأُمَّا
فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَسْتَعِيبَ الذَّمَّا

وَمِنْ تَمامِ وَاجِبِ المُرَبِّي
تَوَسُّطٌ فِي العَفْوِ أَوِ فِي الضَّرْبِ

وَلَا تَقُلْ هٰذا يَتِيمٌ يُتْرَكُ
فَإِنَّهُ بِتَرْكِهِ قَدْ يَهْلِكُ

وَاسْتَوْصِ بِاليَتِيمِ حَيْثُ كانا
خَيْراً وَأَوْصِ الأَهْلَ وَالجِيرانَا

وَلَا تُبَذِّرْ مالَهُ تَبْذِيرَا
وَاحْسِنْ إِلَيْهِ إِن يَكُن فَقِيرَا

وَمِنْ تَمـامِ أَدَبِ الإِسْـلَامِ
تَعْـلِيمُ أَبْنَائِكَ وَالأَيْتَـامِ

مَا وَرَدَ فِي القرآن

قال الله تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١)

وقال تعالى :

﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ (٢) .

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٠ .
(٢) سورة النساء : آية ٩ .

وَالأُمُّ لا تُمْنَعُ مِنْ ضَرْبِ الصَّبِي
كَيْ لا يُكابِرَ نَفْسَهُ عَلَى الأَبِ

إِنْ خَرَجَتْ لَا تَصْحَبَنَّ الوَلَدا
لَا غَفْلَةً مِنْها وَلَا تَعَمُّدَا

أَو ذَهَبَتْ تَزُورُ جَارَةً لَهَا
أَوْ لِتَزُورَ أُخْتَهَا أَوْ أَهْلَهَا

فَرُبَّمَا يُزْعِجُ بِالبُكَاءِ
بَعْضَ رِجَالِ البَيْتِ وَالنِّسَاءِ

وَرُبَّمَا يَحْصُلُ لها اصْطِدَامُ
فَتُحْرَجُ المَرْأَةُ أَوْ تُلَامُ

وَقَدْ تَقُولُ لَيْتَهُ لَمْ يُخْلَقِ
وَلَيْتَهَا بِمِثْلِهِ لَمْ تُرْزَقِ

في المدرسة والمسجد

لَا شَيْءَ فِي الشَّـــرِّ كَالاخْتِلَاطِ
فِي حَــالَةِ الأُنْسِ والانْبِسَــاطِ
بَيْنَ البَنينَ وَالبَنَــاتِ اللّائِي
أَصْبَحْــنَ لَا يَعْبَــأْنَ بِالآبَــاءِ
سِيّانَ فِي الطَّرِيقِ أَوِ فِي المَدْرَسَهْ
مُنَجَّسٌ تَتْبَعُــهُ مُنَجَّسَــهْ
لَاسِيمَّا المُجْتَــازُ سِنَّ العَاشِرَهْ
فَضِيحَةُ الدُّنْيَا وَخِزْيُ الآخِرَهْ
فَلْيُبْعِـدِ الأَبْنَــا عن البناتْ
أَو لَاَ ففي البيــوتِ جاهِلاتْ

فَالـجَهْلُ خَيرٌ مِنْ فَسَادِ الـعِلْمِ
وَالعِلْمُ يُعمِـي تَـارَةً وَيُصْمِي

وَلَعْنَـةُ اللهِ عَـلَى أُوروبّـا
فَالشَّـرُّ فِي نِظَامِهـا مُخَبّـا

حَتَّى الْبَنِين فِي مَزيدِ القُرْبِ
يَهْتَبِلونَ غَفْلَةَ المُرَبِّي

فَفَرِّقُوا بَيْنَ الكَرَاسِي بِقَلِيلْ
قُرْبُ الزَّمِيلِ قَدْ يَضُرُّ بِالزَّمِيلْ

وَأَنْتَ يَا أُسْتَاذُ رَاقِبْ صَفَّكْ
وَٱمْنَحْ تَلامِيذَكَ مِنْكَ لُطفَكْ

وَاجْعَلْهُمْ يخْشَوْنَ مِنْكَ العَيْنَا
إِنْ غَابَ شَخْصٌ مِنْهُمُ فَأَيْنَا

وَإِنْ رَأَيْتَ غَفْلَةً مِنْ أَحَـــدِ
أَوْ عَبَثــاً بِرِجْــلِهِ أَوْ بِالْيَـدِ

فَقُــلْ لَهُ ما هٰــكَذا يَا وَلَدِي
يَكُونُ شَأْنُ الطَّالِبِ المُجْتَهِدِ

وَخُــذْهُمْ بِأَلْطَــفِ العِبَــارَهْ
بِاللَّفْــظِ تَــارَةً وَبِالْإِشَــــارَهْ

وَالضَّرْبُ إِنْ كَانَتْ إِلَيْهِ حَاجَهْ
فَــلَا يَــكُنْ بِالكَأْسِ وَالزُّجَاجَهْ

وَاجْتَنِبِ العَيْنَ وَكَسْرَ العَظْمِ
فَــإِنَّ هَــٰذا مِنْ أَشَــدِّ الظُّلْمِ

وَنَــظِّمِ الدُّخُــولَ وَالخُروجَا
لَا مِثْلَ يَأْجُوجَ وَلَا مَأْجُوجَــا

وَٱشْغَلْهُمْ بِالجِدِّ فِي دُرُوسِهِم
وَحَبِّبِ العِلْمَ إلى نُفُوسِهِم

وَوَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَتَّمُ
إنْ أَقْبَلَ الأُسْتاذُ أَنْ يَحْتَرِمُوا

يُقَبِّلُونَ يَدَهُ البَيْضَاءَ
وَيُظْهِرُونَ الحُبَّ وَالوَفَاءَ

بَيْنَهُمْ مَحَبَّةُ الأُخُوَّهْ
وَفِيهِمُ النَّجْدَةُ وَالفُتُوَّهْ

كُلٌّ يُعِدُّ نَفْسَهُ لِلْخِدْمَه
وَصَادِقِ العَزْمِ عَظِيمَ الهِمَّهِ

أَمّا الشَّهَادَاتُ فَلَا تُعْتَبَرُ
مَا لَمْ يَكُنْ لِلْعِلْمِ فِيهِ أَثَرُ

وَإِنَّمَا صَاحِبُهَا المُؤْتَفِكُ
حَتَّى وَلَوْ أَمْضَى عَلَيْهَا المَلِكُ

عبَارة البَيان

أحــوال المدارس في هذا الزمان وفي كل مكان، غنية عن الشرح والتعليق عليها، ومزيد الإيضاح فيها، والشواهد العامة كثيرة على الفساد المنتشر بين الطلبة والطالبات، لاسيما مع الاختلاط، والأُستاذ دائما يعرف ما يجب عليه فيؤديه، وما يجب له فيعان عليه، وفي كل مدرسة تقرأُ قصيدة شوقي، ويحتج بها لنفسه الأُستاذ والتلميــذ .

قُــمْ لِلْمُعَــلِّمِ وَفِّــهِ التَّبْجِيلا
كاد المعــلِّمُ أن يــكونَ رسولاَ

قصيدة طويلة، غاية فيما يقضي به واجب التربية ومحــاسن الآداب .

هٰــذا وَفِي المَســاءِ وَالصَّباحِ
حَــيَّ عَلَى الصَّــلاةِ وَالفَــلاحِ

إلىٰ بُيُــوتِ اللهِ يا أَبْنــائِي
كَأَنَّكُمْ جِئْتُمْ مِنَ السَّــمَاءِ

عَلَيْــكُمُ مــلابِسُ الصَّلاةِ
وَحافِظُــوا فِيها عَلَى الأَوْقَــاتِ

وَإِنْ دَخَلْتُمْ جــامِعاً أَوْ مَسْجِدَا
فَفِيــهِ كُونُوا رُكَّعاً وَسُــجَّدا

وَالاِعْتِكــافُ حَسَنٌ أَنْ تَنْوُوه
وَجَــوِّدُوا القُرْآنَ حِينَ تَتلُوه

واستقبلوا القبلة في المــكانِ
لا تُؤْذِ مَنْ جا للصَّلاة عَانِ

وَلَا تُفَرِّقُــوا صُفُوفَ النَّـاسِ
أَوْ تَرْفَعوا النِّعالَ فَوْقَ الراسِ
وَلَا تَمُــرُّوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذا
قامُــوا إِلى صَلَاتِهِمْ فَهْوَ الأَذَى

وَفِي الصَّلاةِ يَقِفُ الصِّبْيانُ
صُفُوفُــهُم وَراءَها النِّسْــوانُ

خَلْفَ الرِّجَــال وَهُمُ فِي أَدَبِ
لَا يُزْعِجُــونَ أَحَــداً بِاللَّعِبِ

وَلَا تَراهُمْ فِي الْخُرُوجِ وَالدُّخُولْ
إِلَّا الفُرُوعَ التَّابِعاتِ لِلأُصُولْ

وَبَــارِكِ اللَّـــهُمَّ فِي الأَوْلادِ
فِي كُلِّ رائِــحٍ وَكُــلِّ غــادِ

ماذا بعد البلوغ

بَعْـدَ تَمامِ العَشْرِ وَالخَمْسِ سِنينْ
تُصْبِـحُ مَحْسُوباً مِنَ المُكَلَّفِينْ
وَالحَيْضُ فِي الأُنْثى لِتِسْعِ سَنَواتْ
وَالاِحْتِلامُ لِلبَنِينَ وَالبَنَاتْ
يُعَـدُّ فِي الشَّرْعِ عَلامَةُ البُلُوغْ
حُكْمُ الصِّبا قَدْ صارَ مِنْهُ مَفْرُوغْ
فَلْيَسْتَعِدَّ المَرْءُ لِلتَّكْلِيفِ
وليأْتِ بالثقيلِ والخفيفِ

وَكُلُّ واجِبٍ وَكُلُّ مَنْدُوبْ
يُعَدُّ يا بُنَيَّ مِنْكَ مَطْلُوبْ

وَابْعُدْ عَنِ المَكْرُوهِ وَالحَرامِ
وَلَا تَقَعْ فِي الشَّرِّ والآثامِ

وَالعُمْرُ لا يُعْرَفُ فِيهِ الأَجَلُ
وَلَا الَّذِي يَأْتِي بِهِ المُسْتَقْبَلُ

وَإِنْ تَكُنْ أَنْهَيْتَ لِلدِّراسَهْ
فَاسْتَقْبِلِ العُلُوَّ وَالرِئاسَهْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الطالِبَ المَسْئُولَا
مِثْلُكَ مَنْ يَرَوْنَهُ مَأْمُولَا

وَفُرْصَةُ الشَّبابِ لا تُفَوَّتُ
إِلَّا عَلَى الشَخْصِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ

فَــإِنْ تَوَظَّـفْتَ فَـــأَنْتَ القائِمُ
بِالْعَمَــلِ المَطْـلُوبِ وَالمُــلازِمُ

مُمَثِّــــلاً أَوامِــــرَ الرَّئِيــــسِ
فِي مَصْنَــعٍ أَوْ مِهْنَــةِ ٱلْتَّدْرِيسِ

كَأَنَّــكَ ٱلوَحِــيدُ فِي أَعْمــالِكَ
وَأَيْــنَ أَيْــنَ النَّــاسُ مِنْ أَمْثالِكَ

تَقْضِي لِمَنْ يَأْتِي إِلَيْــكَ أَمْرَهْ
وَهُــوَ يَــرى فِي وَجْهِكَ المَسَرَّهْ

لا مُتَغَطْــرِساً وَلا مُمــاطِــلاَ
تَمْنَــحُ حَــقًّا وَتَــذُمُّ باطِـــلا

وَإِنْ تَــكُنْ فِي دَوْلَــةٍ أَمِـــيرا
فَلْتَعْــرِفِ الصَّـغِيرَ وَالكَبِيـــرا

فَــإنَّ لِلشَــعْبِ عَلَى الحُــكُومَهْ
حُقُــوقَهُ المَعْــرُوفَةَ المَعْــلُومَهْ

والأَجْنَـــبِي لَيْسَ لَـــهُ كَالْوَطَنِي
لِقُـــرَوِيِّ الشَّــعْبِ أَو لِلْمَــدَنِي

وَهَلْ يُحِبُّ النَّاسُ الاسْتِقلالَ فِي
أَوْطَــانِهِمْ إِلَّا لِهٰــذا الشَّــرَف

فَــلَا يُــذِلُّ الحــاكِمُ المَحْكُوما
إِنْ طَــلَبَ الدَّمْغَـــةَ وَالرُّسُــوما

وَهَبْــكَ كُنْتَ التَّاجِــرَ المُحْتَرَما
فَــدائِماً كُــنْ ضاحِــكاً مُبْتَسِما

مُعــامِلاً بِالصِّـــدْقِ والأَمــانَهْ
مُجْتَنِبــاً لِلْـــكِذْبِ وَالخِيــانَهْ

وَغَيْرَ ثَرْثَارٍ وَلَا حَلَّافاَ
أَوْ آخِذاً أَوْ مُعْطِياً جُزافاَ

حَتَّى وَلَوْ عَمِلْتَ مِنْ مالِ أَبِيكْ
فَأَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ عَمّا لَدَيْكْ

وَجُمْلَةُ القَوْلِ فَأَنْتَ الرَّجُلُ
عَلَيْكَ فِي أَعْمالِكَ المُعَوَّلُ

لٰكِنْ إِذا ما كُنْتَ عَسْكَرِيّا
فَكُنْ رَعاكَ اللهُ عَبْقَرِيًّا

فَالْتَزِمِ الطاعَةَ لِلْقُوَّادِ
وَالذُّلُّ مِنْ نَتِيجَةِ العِنادِ

إِذا تَقَدَّمْتَ فَكُنْ شُجاعَا
وَإِنْ تَأَخَّرْتَ فَكُنْ قَعْقاعَا

وَلا تَكُنْ فِي الحَرْبِ كَالنَّعامَهْ
وَأَسَدٍ فِي حالَةِ السَّلامَهْ

وَحالَمَا تَبْلُغُ عِنْدَنا الفَتاهْ
نُلْزِمُها بِصَوْمِها وَبالصَّلاهْ

وَيَشْتَري لَها وَلِيُّ أَمْرِها
جَمِيعَ ما تَحْتاجُهُ في خُدْرِها

مِنَ الثِّيابِ وَالشُّئونِ الأُخْرى
وَأُمُّها بِذاكَ طَبْعاً أَدْرى

لَها قَمِيصٌ وَخِمارٌ وَإِزارْ
فِيهَا تُصَلِّي لَيْلَها أَوْ في النَّهارْ

وَعَلِّمُوها النَّافِعَ المُفِيدا
الفِقْهَ وَالْقُرآنَ وَالتَّوحِيدا

بيان وإيضاح في الوارد

تعليم المرأة أمر لابد منه،وإذا زاد جرّ إلى الفساد ، والواجب أن تعلم من التوحيد وتلاوة القرآن والمسائل الفقهية ما تصلح به عقيدتها،وتعرف به كيف تعبد ربها،وتطيع زوجها،وتدبر منزلها،وتربي أبناءها ولا بأس أن تقرأ أو تكتب،وتأخذ من العلم ما تصلح به حياتها وشئون دنياها. والأكثر من ذلك لا يترك إلا شراً ، ولا يورث إلا خطراً. وعليه يحمل قول سيدنا علي «رضي الله عنه» وقد مر بفتاة تتعلم فقال : [حية تسقى سمّا] وهل خرج النساء من الفضيلة، وتلوثت الأخلاق وساءت الحالة في البيوت والمجتمعات، إلا من مساواة المرأة للرجل في التعليم،ودراسة ما لا يليق بهن ولا هو من شأنهن؟وقد بسطنا الكلام في إصلاح المجتمع حول تعليم النساء،فراجعوه.وفي الأثر« وإن كان

ضعيف الرواية لكنه صحيح في واقعه ومعناه»:
[لا تسكنوهن الغرف،ولا تعلموهنّ الكتابة.وعلموهنّ الْغَــزْلَ ، وسورة النور .]

نَفَقَاتُ الآبَاءِ والبَنين

لَا شَيْءَ واجِبٌ مِنَ الإِحسانِ
عَلَيْكَ يا إِنْسانُ لِلْإِنْسانِ
مِثْلُ الَّذِي أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ
رَبُّكَ فِي طاعَةِ والِدَيْكَ
فَلَا تَقُل أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا
وَٱخْفِضْ جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْكَ لَهُمَا
فَلِأَبِيكَ الحَقُّ حَقٌّ واحِدُ
وَكَيْفَ لا وَإِنَّهُ لَلْوَالِدُ
وَوَاجِبٌ لِأُمِّكَ الحُقُوقُ
ثَلاثُ مَرَّاتٍ وَلَا عُقُوقُ

مَا وَرَدَ فِي القرآن

قال الله تعالى :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيماً وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [1] .

الوَارِدُ مِنَ القرآن

سُئِل النبي ﷺ من أَحق الناس بحُسن صحابتي ؟ قال : أُمُّك . قال : ثم من ؟ قال : أُمُّك . قال : ثم من ؟ قال : أُمُّك . قال : ثم من ؟ قال : ثم أَبوك ثم الأَقرَب فالأَقرب . أَو كما قال .

وَجَـاءَ فِي القُرْآنِ غَيْرَ مَرَّهْ
أَمْـرُكَ بِالوالِـدِ أَنْ تَـبَرَّهْ

(١) سورة الاسراء : آية ٢٣ ، ٢٤ .

وَالوالِــدُ الكافِــرُ لا يُطاعُ

فِي الكُفْرِ إِذْ لَيْسَ لَهُ اتبِّــاعُ

وَمَاجَاءَفِي القــرآن

قال تعالى :

(وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ، وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَــلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَــا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[1] .

---

(١) سورة لقمـــان : آية ١٤ .

وَوَاجِبٌ تَنْفِيذُ أَمْــرِ والدَيْكْ
حَتَّىٰ وَلَوْ يَأْخُــذ اكُلَّ مَا لَدَيْكْ

وَالنَّفقَــاتُ لَهُمــا قَدْ تَجِبُ
عَلَيْــكَ إِنْ كانَ فَقِيراً الأَبُ

وعَــاجِزًا عَنِ اكْتِسابِ المــالِ
لِنَفْسِــهِ وَالأَهْــلِ و َالعِيــالِ

وَالأُمُّ إِنْ تَزَوَجَّتْ غَيْرَ أَبيــكْ
فَهُــوَ الَّذِي بالنَّفقَاتِ يَكْفِيكْ

في باب النفقات من كتب الفقه: تفصيل ما يجب للأصول والفروع، من النفقة والكسوة، مع شروط الوجوب وهي في الكِبَر والفقر والجنون. أو الفقر والعجز عن العمل. وفي الصغير الفقر والصغر، ومن كان له مال أو كسب يكفيه، فلا شيء له غير

البر والإحسان ومجاملة الصحبة ، والأُم إذا تزوجت بغير أَبيك،فكفايتها ورزقها بعد الله على زوجها الجديد .

وَجَــاءَ أَنَّ البِــرَّ بِالآبَــاءِ
يَحْصُــلُ مِثْــلُهُ مِنَ الأَبْنَــاءِ
وَالوالِــدُ الكَريمُ دائِماً يُعينْ
فِي البِــرِّ وَالإِحْسانِ سَائِرَ البَنِينْ

الـوَارد في الحَديث

وقال ﷺ : « بروا آباءَكُم تبَرَّكُم أَبناؤُكم وعِفُّوا تَعِفَّ نساؤُكم » .

رواه الطبراني في الأَوسط .

وَحِينَمــا يَسْــمَحُ بِالعَطِــيَّهْ
فَلْيَجْعَــلِ الأَوْلادَ بِالسَّــوِيَّهْ
وَلَا يُفَضِّــلْ أَحَــداً عَلَى أَحَدْ
إِلَّا لِحــاجَةٍ تَــكُونُ بِالولَــدْ

ثُـــمَّ عَلَى الوالـــدِ لِلْأَولادِ ...
قُوتُـــهُمُ بِحَسَبِ المُعْتَـــادِ
كِسْوَتُـــهُمْ وَاجِبَـــةٌ عَلَيْـــهِ
لَـــهُمْ وَهٰـــذَا راجِـــعٌ إِلَيْـــهِ
وَإِنَّمَا يَلْـــزَمُ هٰذَا فِي الصِّغَرْ
لَهُمْ وَلِلْفقَيرِ حـــالَةَ الكِبَـــرْ
وَمَنْ أُصِيـــبَ مِنْـهُمُ فِي عَقْلِهِ
فَرِزْقُـــهُ مِنْ فَرْعِـــهِ وَأَصْلِـــهِ

مَا وَرَدَ فِي الحَدِيث

منح بشير بن عمرو الأَنصاري «رضي الله عنه» ولده النعمان عطية، خصّه بها دون إخوانه. وأَراد أَن يُشْهِدَ النبي ﷺ على ذلك، فقال له : « أَكل بنيك

أَعطيتهم مثل ذلك ؟» قال: لا ، فقال: «لا تستشهدوني على جورٍ. أَشهِد غيري ، اتقوا الله وأَعدلوا في أَولادكم».

أَو كما قال :

وَلَيْسَ واجِبـــاً عَلَى الآبَـــاءِ
تَزْوِيجُ مُحْتــاجٍ مِنَ الأَبْنَــاءِ
لـــكِنهُ بِقَـــدْرِ الاستطاعـــه
يعينـــهم حَسْبَ ظروفِ السّاعهْ
وَهَـــلْ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَ الصِّغارْ
بَعْضَ الَّذي يَحْتاجُهُ الناس الكِبارْ
أَقُـــولُ لا لَكِنَّ بَعْضَ ذلِـــكَ
يَـــكُوْنُ خَـــيْراً مِنْ جَمِيعِ مالِكَ
وَاحْـــذَرْ مِنَ التَّعْلِيمِ إِنْ أَضَرَّا
فَرُبَّمـــا عِـــلْمٌ يَـــكُوْنُ شَـــرَّا

وَبَعْثُهم إلى البــلادِ النَّائيَــهْ

سِيَّانَ في أُورُبَّـــا أوْفي آسِـيه

يَقْتَلِــعُ البِنَـــاءَ مِنْ أَسَاسِهِ

وَيَقْتُــلُ التِّلْمِــيذَ في إحسْاسِهِ

يَعُــودُ مُلْحِــداً بِغَيْــرِ دِيــنِ

وَرُبَّمَــا يَعُــودُ بَيْنَ ٱلْبَيْــنِ

وَحَيْثُ قَــلَّ العُلَمَــاءُ العُمُدُ

فَــإِنَّ عِلْمَ الدِّينِ كادَ يُفْقَــدُ

وَأصــبَحوا

وصـــاروا جلبـــا وفرضا لازما

جعل بنيك الفرد منهم عالمـــا

أَوْ كُلُّـــهُم وَالعِلْمُ مِنْهُ ما يُفِيدْ

وَمِنْهُ مَا يَضُرُّ كالعِلْمِ الجَدِيدْ

مَعَ النـــاس جَميعًا

أَحَقُّ مَنْ يَــكُونُ مِنْكَ بِالْجَميلْ
نساؤُكَ اللاَّتِي يُرِدْنَ المُسْتَحِيلْ
مِنْ أَخَـواتٍ لَـكَ أَوْ بنَـات
نَعَـمْ وَمِنْ عَمَّـاتٍ او خَـالاتِ
فَهٰـذِهِ تَشْـكُو إِلَيْـكَ الفَاقَهْ
وَتِلْكَ هَجْرَ الزَّوْجِ أَوْ طَـلاقَهْ
وَمَنْ وَمَنْ لِلجَائِعاتِ الغَـوْثِ
وَمَنْ وَمَنْ لِلْعارِيَـاتِ الشُّعْثِ
فَمَا لَـهُنَّ مَنْجَـاً وَمَلْجَـا
غَـيْرُكَ يـاذَا السَـيِّدِ المُرجًّا

أَشْفِقْ عَلَيْهِنَّ وَصِلْ أَرحامَكْ
لِيَرْفَعَ اللهُ بِهِ مقَامَكْ

وَلِجَمِيعِ الأَهْلِ والأَقارِبِ
حَقٌّ لِكُلٍّ حاضِرٍ وَغائِبِ

وَلِلْيَتِيمِ ثُمَّ لِلْمِسْكينِ
وابْنِ السَّبيلِ واجِبٌ فِي الدِّينِ

وَالجارِ وَالصاحِبِ وَالرَّفيقِ
فِي البَيْتِ وَالسُّوقِ وَفِي الطَّريقِ

ولِجَميعِ النَّاسِ مِنْ طِفْلٍ وَمِنْ
مَريضٍ اوْ ضَعيفٍ اوْ شَيْخٍ مُسِنّْ

وَإِنْ تُسَافِرْ فَاحْمِلَنَّ الكَلاَّ
وَلا يَكُنْ زادُكَ مِمَّا قَلَّا

وَالضَّيفُ إِنْ جاءَكَ لَا تُقَصِّرْ
فِي حَقِّهِ وَرَبُّكَ المُيَسِّرْ

وَحَقُّهُ الواجِبُ يَومٌ واحِدُ
أَمَّا الثَّلاثُ فَهْيَ شَيْءٌ زائِدُ

الوَارِد مِن الحَديث وَالقرآن

قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أَو ليصمت » رواه البخاري ومسلم .

وقال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفَه » قالوا : وما جائزته يا رسول الله ؟ قَالَ : « يومهُ وليَلْتَهُ . والضيافة ثلاثة أَيام . فما كان بعد ذلك فهو صدقة . ولا يحلُّ له أَن يثوي عنده حتى يُخْرِجَهُ » . رواه البخاري ومسلم .

وبالجملة فمكارم الأَخلاق في الإِسلام كثيرة وخير ما يستشهد به فيما ذكرنا قول الله تعالى :

(وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)[1] .

وقوله تعالى :

(وَٱعْبُدُوا ٱللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)[2] .

وَالمُعْسِرُ الَّذِي اسْتَدانَ مِنْكَ
خَفِّفْ عَلَيْهِ لِيُخَفَّفْ عَنْكَ

(١) سورة الاسراء : آية ٢٦ .
(٢) سورة النساء : آية ٣٦ .

وَإِنْ رَأَيْتَ مُعْسِراً بِالـــدَّيْنِ

فَفِـيهِ لا تُحَـــدِّق العَيْنَيِــنِ

قال الله تعالى :

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّـكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[1] .

وَأْمُــرْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الإِسْـلامِ

وَانْــهَ عَنِ المُنْــكَرِ وَالآثَـــامِ

وَمَنْ لَقِيتَــهُ فَسَلِّمَــنْ عَلَيْــهْ

وَمَنْ أَسَرَّ القَـوْلَ لا تُصْغِي إِلَيْهْ

وَغُــضَّ طَرْفاً إِنْ رَأَيْتَ شَـرَّا

وَلَا تَضُـــرَّ أَحَـداً إِنْ مَـــرّا

(١) سورة البقرة : آية-٢٨٠ .

وَانْصُــرْ أَخَــاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُومْ
رَائِــدُكَ الحَــقُّ وَأَنْتَ المَعْصُومْ

الوارد من الحديث

قال ﷺ : « انصر أخـاك ظالما أو مظلوما » .
فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً. أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال « تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره » . رواه البخاري .

وفي صفة المؤمنين يقول الله تعالى :
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [1]

وفي آيـة أخرى يقول الله تعـالى :
﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾ [2] .

(١) سورة آل عمران : آية ١٠٤ .
(٢) سورة النساء : آية ٨٦ .

وَزُرْ مَريضَ البَيْتِ وَالمُسْتَشْفى
وَساعِدِ المَرِيضَ حَتَّى يُشْفى
وَإنْ حَضَرْتَ مَيِّتاً مُكَفَّنا
فَشَيِّعِ المَيِّتَ حَتَّى يُدْفَنا
وَاخْلُفْهُ بِالخَيرِ عَلَى أَوْلادِهِ
وَعَزِّ أَهْلَهُ عَلى افْتِقادِهِ

الوَارد مِنَ الحَديث

قال البراء بن عازب "رضي الله عنهما": أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض، واتبّاع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام . رواه البخاري ومسلم .

وَإنْ تَزُرْ إخْوانَكَ الأَجِلَّا
فَلَا تَكُنْ مُثَقِّلاً مُمِلَّا

بَــلْ زُرْهُمُــو غِبـًّا وَلَا تُفَتِّشْ
وَعَنْ خَــبايَا البَيْتِ لا تُنَبِّشْ

وَإِنْ دَعــاكَ أَحَــدٌ لِلْقَهْـــوَهْ
فَــلَا تُصَـــاحِبْ أَحَداً في الدَّعْوهْ

وَاعْــلَمْ بِأَنَّ اللهَ في القُـــرْآنِ
يَأْمُــرُ تَــأْدِيبـــاً بِالاِسْتِئْذانِ

الوَارِدِ مِـنَ القرآن

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّــكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[1] .

(١) سورة النور : آية ٢٧ .

وَاسْتُرْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ جاراتِكْ
لِيَسْتُرَ اللهُ عَلَى عَوْراتِكْ

وَانْصَحْ إذا احْتِيجَ إِلَى النَّصيحَهْ
وَجانِبِ التَّشْهِيرَ والفَضيحَهْ

ثُمَّ تَصَدَّقَنَّ بِالمَلابِسِ
وَبالطَّعامِ لِلْفقِيرِ البائِسِ

وَعَظِّمِ الكِبارَ فِي المجَالِسِ
بِوَجْهِكَ الطَّليقِ لا بِالعابِسِ

وَكُنْ أَمَامَ النَّاسِ حَتَّي يَقْتَدُوا
بِفِعْلِكَ المَحْمُودِ ثَمَّ يَحْمَدُوا

وَحِبَّ لِلنَّاسِ الَّذِي تُحِبُّ
مِنْ كُلِّ مَا النَّفْسُ إِلِيْهِ تَصْبُو

وَاكرَهْ لَهُمْ مَا أَنْتَ كارِهٌ لَهُ
وَكُنْ كمَا شِئْتَ لَتُجْزَى مِثْلَهُ

الوَارد مِن الحَديث

قال ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

رواه البخاري ومسلم .

مَجَالس الخير

إِذَا مَــررْتُمْ بِريَــاضِ الجَنَّــهْ
فَلْتَــكُنِ الأَنْفُسُ مُطْمَئِنَّــــهْ
وَٱقْطِفُــوا أَثْمَــارَهَا الجَنِيَّــهْ
مِنْ شَجَرَاتِ السُنَّةِ السَّنِيَّهْ
مَا بَيْنَ حُــورٍ وَقُصورٍ فِي الرِّيَاضْ
وَالكَوْثَرِ العَذْبِ بِهاتِيكَ الحِيَاضْ

مَا وَرَدَ في الحَديث

قال ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنــة فارتعوا » قالوا وما رياض الجنــة ؟ قال : « مجَالِسُ العِـلْمِ » . رواه الطبراني .

مَجَالِسُ العِـلْمِ وَأَنْتَ فِيـهَا
تُعَـدُّ يا بُنَـيَّ مِنْ أَهْلِيـها
وَأَهْلُهـا لا شَـكَّ أَهْـلُ اللّـهِ
مُعَـلِّمٌ وَآمِـرٌ وَنـاهِي
مَجَـالِسٌ طَيِّبَـةٌ مُبارَكَهْ
تَحُفُّـها بِريشِـهَا المَلائِـكَهْ
لَا يَسْـمَعُونَ شَـغَبَ المَدِينَهْ
عَلَيْـهِمُ الوَقـارُ وَالسَّـكِينَهْ
وَاللَّـهُ ذاكِـرٌ لِهٰـؤُلاءِ
فِي المَـلأَ الأَعْـلى مِنَ السَّماءِ

ما ورد في الحديث

قال ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيـه علماً، سهّل الله له بِهِ طريقاً إلى الجنـة ، وما اجتمع قومٌ

في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده » .

رواه مسلم .

فَإِنَّهُم حُماةُ شَرْعِ اللهِ
وَالخُلَفَاءُ لِرَسُولِ اللهِ
فَإِنْ حَضَرْتَ مَجْلِساً عِلْمِيّا
فَعَلِّم الجاهِلَ وَالأُمِّيّا
وَٱسْمَعْ عَنِ الشَّيْخِ سَماعَ المُسْتَفِيدْ
وَٱحْتَرِم القَرِيبَ مِنْكَ وَالبَعِيدْ
مُبْتَعِداً عَنِ الجِدالِ والمِرا
سِيّانَ فِي صَدْرِ المَكانِ وَالوَرَىٰ

إذا تَكَلَّمْتَ أَصَبْتَ الحَقَّا
مُسْتَدْرِكاً فِي القَولِ مَا تَبَقَّى
وَإِنْ سَكَتَّ فَمَعَ الوَقَارِ
تُنْصِتُ لِلْقُرْآنِ وَالآثَارِ
مُصَلِّياً مُسَلِّماً عَلَى النَّبِي
إِذَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ فِي أَدَبِ

مَاورد من القرآن والحديث

قال الله تعالى :

(وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)(١) .

وقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ

(١) سورة الاعراف : آية ٢٠٤ .

صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (١) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ » أَوْ كما قال .

وَشَيْخُكَ العَالِمُ بِالشَّرِيعَهْ
كُنْ سامِعاً لَهُ وَكُنْ مُطِيعَهْ
وَإِنْ وَجَدْتَ غَلَطاً أَوْ سَهْوَا
فَالْتَمِسِ العُذْرَ لَهُ وَالْعَفْوَا
وَحَيْثُ كانَتْ حَلَقَاتُ العِلْمِ
فَاحْرِصْ عَلَى حُضُورِها بِفَهْمِ
لَابَرِحَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ قائِمَهْ
وَاسْأَلْ مِنَ الرَّحْمٰنِ حُسْنَ الخاتِمَهْ

(١) الحجرات : آية ٢ .

نهاية القول

تَــمَّ بِحَمْدِ اللهِ مــا أَرِدْنـــا
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ها هُنا أَوْرَدْنــا
وَأَسْـــأَلُ اللهَ صَـــلاحَ العَمَلِ
مُحَقِّقــاً فِيهِ عَظِــيمُ الأَمَـــلِ
مُعْتَرِفــاً بِالعَجْــزِ وَالتَّقْصِيرِ
فِي عِلْمِــيَ القَلِيــلِ وَالكَثِيرِ
وَإِنَّــمَا قَدَّمْـــتُ هٰذَا السِّــفْرا
لِــكَي يَــكُونَ عِــظَةً وَذِكْرٰى
أَلْفاظُــهُ رَكِيكَـــةُ المَبــانِي
لَكِنَّهـــا واضِحَــةُ المَعــانِي

قد لامَنِي مَنْ عَـرَفَ الزَّمـانا
وَقَـالَ هٰـذَا لَا يُفِيـدُ الآنٰـا

فَٱلنَّاسُ غَيْرُ النَّاسِ يَاابْنَ سالِمِ
قَـدْ تَرَكُوا نِظَـامَ هٰذَا العَالَمِ

وَدَخَـلُوا فِي الكُفْرِ وَالإِلْحَـادِ
وَتَرَكُـوا مَنَـاقِبَ الأَجْـدادِ

يَجْرِفُهُـم تَيَّـارُ هٰـذَا العَصْرِ
إِلَى الشُّيُوعِيَّةِ دِينِ الكُفْـرِ

إِلَى الجَحِـيمِ بِزِمـامِ الشَّهَواتْ
قَـدْ سُحِبُوا وَنَسْأَلُ اللهَ الثَّباتْ

فَقُلْتُ حَـقًّا غَيْـرُ هٰذَا المَرْجُو
عَوْدَتُهُمْ وَإِنْ أَبَوْا وَاحْتَجُّـوا

وَالباطِـلُ القَائِمُ بَعْضَ السَّاعَهْ
عَمَّـا قَرِيب تَشْـهَدُوا انْقِطاعَهْ

وَالحَـقُّ يَبْـقٰى لِقِيـامِ السَّاعَهْ
فَاشْـتَرِ مِنِّي هٰـذِهِ البضـاعَهْ

وَلْتَـكُ مِنْ مِيراثِـكَ العَظِـيمِ
تَتْرُكُـهُ لِلْوَلَـدِ الكَــرِيمِ

وَإِنْ تَـكُنْ مُنْتَفِعـاً بِبَعْضِـهِ
فَـإِنَّهُ الـزَّرْعُ نَمـا بِأَرْضِـهِ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّـهِ عَلَى مـا قَـدَّرا
وَمَا مِنَ الخَـيرِ لَنـا تَيَسَّـرا

ثُـمَّ الصَّـلاةُ وَالسَّلامُ وَالرِّضـا
عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفٰى وَالمُرْتَضٰى

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَهـاكَ النَّظْما
أَبْيـاتُهُ فِي نِصْفِ أَلْفٍ تَمَّـا

بعـون الله وتوفيقـه تمت هـذه المنظومة. وكان الفراغ من نسختها الأُولى في يوم السبت،سابع ربيع الآخر، وعشرين من شهر يونيه سنة تسعٍ وستين وتسع مائة وألف ميلادية .

والحمـد لله رب العـالمين

وصلى ٱلله على سيدنا
محمـد وعلى آلـه
وصحبه أَجمعين

الفهـــرس

مطابع الدوحة الحديثة



مطابع الدوحة الحديثة